

رواية

لينا بسيونى

الفصل الثانى عشر

" النت المظلم "



أزيك يازميلى ...... فاكرنى !!!؟
أنا منصور البواب, الأستاذ بكر المحامى شغلنى فى قصر الدوسرى علشان أراقب صمد الدوسرى وأنقله كل أخباره.

الحوار بدأ لما نادالى صمد فى يوم وقالى أشيل الطبق , اللى كان قيصر بيأكله فيه العضم زى الكلب , جيت وشيلت الطبق ومشيت شويه لقيته بيندهلى تانى وبيقولى:

خد الكرسى ده كمان وارميه فى أى داهيه!!!

وشاورلى على الكرسى الخشب المخروم.

فرجعت تانى علشان أشيل الكرسى , فلقيته تقيل أوى لدرجه أنى مقدرتش أزيحه حتى من مكانه.

فقلت لصمد:

الكرسى تقيل أوى يازميلى , ماتيجى تشيله معايا..

قالى:

شوف حد يشيله معاك يامنصور متقرفنيش!!!

فروحت للكردى والطبق فى أيدى , كان واقف ومعاه 5 من رجالته , اللى كانوا رجالة القيصر.

قولتله:

أزيك يازميلى ؟!!

بصلى من فوق لتحت ومردش عليا..

فكملت كلامى وقولتله:

معلش يازميلى , ممكن تقول لحد من الرجاله يجى يشيل معايا حاجه ونطلعها بره القصر ؟

بصلى بس المره دى قالى وهو بيزعق فيا:

غور ياله من هنا ...

فخدت نفسى وجريت من قدامه , ورحت للأسوانى وأبو بشله واللى زعقوا فى وشى برده!!!

فكلمت عيل صاحبى شغال قريب من المنطقة فى مخزن منظفات , كان بيعدى عليا على طول بالتروسيكل أسمه " علوله المترمل " وسموه المترمل علشان الترامادول والبرشام اللى على طول بيبلبعه , لدرجة أنه من كتر البرشام وشه كرمش وبقى شبه صفيحة السمنه!!

علوله المترمل بيضرب أى حاجه يشك بس أنها ممكن تعمل دماغ!!

ضرب كل أنواع المخدرات اللى ممكن تتخيلها واللى مش ممكن تتخيلها ترامادول , تامول , برونفكين وتركبيات دوا كحه , أمتريل بتاع الصرع, حتى حقن طلق النسوان!!!

قلت لعلوله يجيلى على القصر ومعاه التروسيكل علشان نشيل الكرسى على التروسيكل ونرميه فى أى مقلب زباله.

جالى علوله بعد ماكلمته بساعه , ودخل عليا بالتروسيكل وهو بيتمطوح هوه والتروسيكل ,

كان عميان برشام مش شايف قدامه , بصيت على التروسيكل لقيته مخبوط جامد.

فقلته:

واله ياعلوله أنت عملت حادثه وأنت جاى !!؟

حرك شفايفه وكان عايز يقول حاجه بس ماطلعش صوت!!!

فهزيته بأيدى وأنا بقوله:

علوله ,أنت فايق ؟!! بقولك أنت عملت حادثه بالتروسيكل !!؟

فقالى حبة كلام مبهم مفهمتش منهم غير جملتين بس

كله تمام وبيسمع الكلام!!!

فزقيته قدامى علشان نطلع نشيل الكرسى , مشى قدامى وهو بيتمطوح يمين وشمال ,أول
مادخلنا القصر , لقيته بيقول:

أش أش أش أش ... أيه الحلاوه دى ياسطى منصور , أنت عايش هنا ياااد!؟

زقيته علشان يمشى ناحية الكرسى وقولتله:

هكون عايش هنا أزاى يامترمل , أنا بواب !!! أكيد يعنى ببات فى أوضة البواب اللى بره !!,
وبطل هرى بقى وشيل معايا.

لقيته بيقول:

أنا طول عمرى وأنا بعدى من قدام القصر ده , وأسمع أن صاحبه راجل مليوردير , ...اللى
هومعاه مليون دولار ... لا .. اللى هوه معاه مليون مليار.

قولتله:

شيل معايا ياعلوله الكرسى وبطل هرى كتير.

شيلنا الكرسى بالعافيه ومشينا بيه خطوتين بالظبط , ولقيت علوله نزل الكرسى وقالى:
الكرسى تقيل أوى ياسطى , أستنى هاخد نفسى.

وطلع سيجاره وولعها!!!

خطفت من أيده السيجاره وضربته بالشلوت وأنا بقوله:
شيل ياله بطل....

طلعنا الكرسى بره القصر وحطيناه على التروسيكل وقعدنا على الرصيف بناخد نفسنا بالعافيه
,لقيت علوله المترمل بيقولى:

على فكره ياسطى أنت هتركب معايا وأنا برمى الكرسى علشان أنا مش شايف قدامى , وممكن
أعمل حادثه بالتروسيكل.

قولته:

ماشى ياعلوله , على العموم مقلب الزباله جمبنا هنا مش بعيد.

وركبت معاه التروسيكل ومشينا , البرشام مخلى الواد علوله دايس على دواسة البنزين بغباوه , لأ وكمان مش باصص قدامه على الطريق باصص عليا وبيكلمنى!!

فى أقل من ثانيه كانت قدامنا عربيه نص نقل هتخبط فينا , لولا أنى حودت دراع التروسيكل , فأكلنا مطب خلانا نتقلب أحنا والتروسيكل والكرسى...

الحمد لله محصليش حاجه علشان نطيت قبل التروسيكل مايتقلب وجريت أطمن على علوله اللى أتنطر بعيد ,حاولت أقومه وسألته:

أنت كويس ياااه

قالى:

زى الفل

ومشى قدامى ناحية التروسيكل وهو بيعرج , فعرفت أن البرشام مش مخليه حاسس برجله الى بتعرج!!

وصلنا عند التروسيكل وعدلناه والحمد لله لسه شغال , روحنا ناحية الكرسى فلقينا ايد من ايدين الكرسى اتكسرت , الايد مخوخة من جوا وواقع منها على الأرض حاجات شبه الانابيب جواها حبوب شكل الخرز و لونها دهبى!!!

نط الواد علوله فى الهوا وقاعد يزعق ويقول:

دهب ...ياسطى ...دهب

حطيت أيدى على بوقه وقلتله:

هششششش , شيل معايا الكرسى بسرعه على الاوضه بتاعتى اللى فى المساكن.

وشيلنا الكرسى وحطيناه فى التروسيكل وطلعناه على شارع فيصل , طلعنا الكرسى فى اوضتى وقفلت الباب.

وقولته:

حسك عينك تجيب سيره ياعلوله على اللى شوفته...

قالى:

عيب عليك ياسطى والله ماهقول لحد مادام الموضوع أبو قسم!

قولتله:

أبو قسم يازميلى بس نهدى شويه , عشان صمد أخو صاحب القصر لو شم خبر أنى لقيت حاجه فى الكرسى وخبيت عليه , هينفخنا أحنا الاتنين ,وصمد مش سهل يازميلى...

قالى وهو بيشاور على عينه بصباعه:
من عينيا ياسطى..

وبص من الحته المكسوره فى الكرسى وقال:

ياسطى الكرسى كله محشى أنابيب دهب!!!

يومين عدوا على الحادثه دى ,وصمد بيشوفنى عادى قدامه ومسألنيش على الكرسى ولا حتى سألنى رميت الكرسى فين!!!

كنت واقف بسقى الزرع فى الجنينه ولقيته واقف فى التراس ,وفى أيده كوباية الشاى والبيتى فور وبيفرد ضهره , فقولت أناغشه والاغيه يمكن يسأل على الكرسى.

شاورتله وقولتله:

صباح الخير يازميلى...

شاورلى وهو بيبتسم وقالى:

صباح الخير يامنصور!!

شويه وأتلهى فى طلالى أبن أخوه ونسى الكرسى ونسينى.

لحد ما فى يوم لقيت البوليس داخل عليا , قولت لنفسى:

بس كده شكرا , هيقبضوا عليا علشان الكرسى!!

دخل عليا الظابط وانا واقف قدام القصر , كنت واقف مدى تعظيم سلام , وركبى بتخبط فى بعضها , لقيته بيسألنى على:

صمد الدوسرى!!!

ساعتها اخدت نفسى وقولتله:

جوه ياباشا فى القصر

دخلوا دوروا عليه وقلبوا القصروخلوا عاليه ...واطيه

والدنيا أتقلبت على صمد من ساعتها , وشوفتله فيديو على النت وهو بيشنق روز بنت أخوه !!
, أسبوعين ونزل ليه فيديو وهوه مثبت الأستاذ بكر المحامى بمسدس بعد مالقوه فى مكتبه
مقتول !! عرفت ساعتها أن صمد خلاص بخ...

شويه ونزل خبر القبض عليه وأتحكم عليه بالأعدام , ونزل فيديو ليه وهما بيعدموه علشان
يهدوا الناس اللى كانت بتطالب بالقصاص من صمد السفاح..

فى نفس الليله جالى علوله المترمل وخبط على باب أوضتى ,فتحت الباب
لقيته دخل الأوضه وقالى وهو فرحان:

خلاص ياسطى عدموا صمد!!

لقانى شكلى زى مايكون مضايق وزعلان.

فقالى:

مالك ياسطى أنت كنت بتعيط ولا أيه!!!؟ أوعى تكون زعلان على صمد !!ده سفاح ياسطى
وقتال قتله!!!

قولتله وصوتى محشرج:
اها زعلان على صمد ...... أنا كنت بحب صمد , مع أنه طلع سفاح وقتال قتله بس كنت بحبه
, ومع أنه كان جلده وبخيل ,ومفيش مره أدانى مرتب أو حتى بقشيش!!

بس برده كنت بحبه معرفش ليه , فيه حاجه غريبه كانت بتربطنى بيه.

بصلى علوله بقرف وقال:

ذوق أهلك زباله فى البنى أدمين اللى بتعرفهم!!

وكمل كلامه وقال:

الله يرحمه ياسيدى كان سفاح وأبن كلب, خلينا أحنا فى الدهب اللى فى الكرسى ,قوم معايا نطلع كل اللى فى الكرسى.

قومنا وكسرنا الكرسى وطلعنا كل الانابيب اللى فيه وحطيناهم فى شنطه سفر سودا أول ماحطيناهم فى الشنطه لقيت علوله واخد الشنطه وعايز يطلع بيها بره الأوضه!!!

قولتله:

تعالى هنا.... رايح فين ؟!

قالى:

هنطلع على الصاغه ونصرف الحاجه!!!

قولتله:

أنت عبيط يابنى , يلعن أبو البرشام اللى لحس مخك!!

وشديته قعدته على الكنبه وكملت كلامى وقلت:

أيش عرفك أن الحاجه دى دهب , عمرك شوفت دهب محطوط فى أنابيب زى دى قبل كده !!؟

هرش فى دماغه ومردش..

فقولتله:

الحاجه دى مش دهب , هى اكيد حاجة مهمة اوى , بس مش دهب ,احنا عايزين حد يكون بيفهم فى الحاجات اللى زى كده وناخد معانا عينه الاول ,فهمت؟!!

قالى:

طيب ياسطى لو مشينا على كلامك , احنا مش عارفين الحاجه دى أيه أصلا , فمنين هنعرف نجيب حد يكون بيفهم فيها ؟!!!

أول مره فى حياته يقول جمله صح وبتدى معنى , فكرت فى كلامه وسكت ماعرفتش أرد عليه..

فلقيته نط مره واحده وقالى:

تعرف ياسطى مين اللى هيجيب ارار الحاجه دى ؟

قولتله:

مين يافكيك ؟!!

قالى:
كريم التركى , كريم تكنو بتاع الكومبيوتر , بيعرف أى حاجه من على النت هنوديله الحاجه وهوه هيرسينا على التيته ويلخص اللمونه ويدينا الزتونه!!!

أنا أعرف كريم معرفه بس مش صاحبى زى علوله , هو عيل بنضاره كان بيجى يشرب معانا حشيش فى أوضة الواد علوله فوق السطح , كان يفضل طول القعده يقول فى كلام عن الكومبيوتر والنت مكناش بنفهم منه حاجه!!!

روحناله الآوضه بتاعته اللى جمب التأمين الصحى ,خبطنا على الباب , ففتحلنا وأظاهر أنه كان لسه صاحى من النوم...

دخلنا الاوضه واللى كانت محشيه من جوه شاشات كومبيوتر وأجهزه مفتوحه وطالع منها سلوك كتيره !!! وطفى سجاير و بواقى أكل وأزايز بيره فاضيه!!

وفى آخر الاوضه سرير وجمبه جهاز كومبيوتر واللى كان الجهاز الوحيد اللى شغال فى الأوضه وكان متوصل بحاجات تانيه وطالع منه سلوك كتيره!!!

قعدنا على السرير جمبه , فطلع علوله حتة حشيش وسجاير وبفره وقعد يلف سجاره وهو بيقول لكريم:

لامواخذه ياسطى , صحيناك من النوم ؟!!

خلص لف سيجارة الحشيش وأداها لكريم وقاله:

أنا عارف ياسطى أنك لسه صاحى وعلى لحم دماغك فخد افطر ,علشان عايزك فى موضوع مهم وعايزك تبقى مصحصح معايا..

خد كريم السيجاره ولعها واخد نفسين.

وقال:

خير ياكباتن؟

فشاورلى علوله , فطلعت أنبوبه من جيبى وأديتها لكريم واللى مسكها وبصلها بأستغراب

وحاول يقرى اللى مكتوب عليها بالانجليزى , شويه وقال كلمه أنجليزى مافهمنهاش بس

ترجمها وقال:

أشعاع!!!

فلقيت علوله بيقول وهو خايف:

يادينى أمى يعنى أحنا كده أتشعشعنا ياسطى!!!

مردش عليه كريم وطلع الموبايل وصور الأنبوبه , ووصل الموبايل بالكومبيوتر وقال أنه هيعمل بحث بالصور , سكت شويه ولقيته بيقول:

أنتوا جبتوا الحاجه دى منين ؟!!

قولتله بعصبيه:

ماتقولنا يا زميلى دى أيه أصلا!!

فلقيته قال كلمه غريبه , تقريبا كلور وفوم!!!

وقال بعدها:

الجرام منها ب27 مليون دولار!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

فتحنا بوقنا من الصدمه وفضلنا ساكتين شويه وبنبص لبعض.

وبعدين كريم تكنو قال:

هو أنتوا معاكم كتير من البتاعه دى ؟!!!

لقيت علوله بيقوله وهو بيتنطط من الفرحه:

بالكوم ياسطى ... عندنا بالكوم

سكت شويه كريم وقال:

ياجدعان الموضوع ده أخطر مما تتخليوا , النت بيقول أنه فيه صفقه أنابيب زى دى مسكوها على حدود تركيا , وتقريبا البتاع اللى معاكم ده ليه علاقه بالصفقه دى , وده مش دهب ولا ألماظ هتعرفوا تصرفوه دى حاجه مهمه جدا ونادره وفيه دول كبيره بتتخانق عليها .....دول ......فاهمين يعنى أيه ؟!!

فقولت لكريم:

يبقى يازميلى نسلم الحاجه دى للحكومه وهى تتصرف , علشان شكلها كبيره علينا أوى وأنا خايف يازميلى..

فلقيت علوله طلع فيا وفى كريم وقالنا:

على جثتى الحاجه دى تتسلم للبوليس ماتنشف ياله منك ليه ..... دول أيه......

.....و طلع صوت مش تمام وهوه بيكمل كلامه .... دول على نفسهم..

هو أحنا هنفضل طول عمرنا فقرا ولما تتفتح لينا طاقة القدر , نكش ونروح نسلمها كده !!!!عادى!!!

أقعد يابن الهرمه منك ليه!!!

وقال لتكنو:

تعرف تصرف الحاجه دى من غير ماحد يشم خبر ؟

قاله وهو متردد:

من حيث أعرف فانا أعرف , وأعرف أصرفلك أى حاجه على الديب ويب ... النت العميق.

فقلت لكريم بأستغراب:

أيه النت العميق ده!!!

لسه هيرد عليا كريم , فسبقه علوله وقال بتقل دم وهو بيضحك:

النت العميق .. يعنى النت الغويط ياسطى

مردش عليه كريم بس قاله يلف سيجارة حشيش ويسكت

وجاوب عليا وقال:

بص يا كابتن النت العميق ده عالم تانى خالص , ومختلف تمام عن النت العادى اللى بندخل عليه , بيبقى ليه محرك بحث تانى خالص غير جوجل , المحرك ده أسمه "التور " وبيقى شكله عامله زى البصله علشان فكرته عامله زى البصله طبقات مشفره ومعقده جدا ومربوط ببعضها فيخلى من الصعب جدا أختراقها أو تعقبها!!!!

بيتعمل عليه كل الصفقات المشبوهه اللى مش ممكن تخطر على بالك , أنا مره دخلت لقيت عمليات أغتصاب وقتل بتتصور وفيه ناس بيدفعوا فلوس علشان يشوفوا الحاجات دى مباشر !!! , ده غير بقى تجارة المخدرات و السلاح وتجارة البشر كمان!!

قولتله:

أزاى يعنى يازميلى حاجه زى كده موجوده !!!! و أزاى الناس دول متسابين كده عادى !!!؟

أصلا مين اللى عمل حاجه زى دى !!؟

ولع سيجارة الحشيش التانيه اللى لفهاله علوله , وسحب نفسيين منها وقعد يكح كتير وبعدين قال:

البحريه الامريكيه هى اللى عملت النت العميق ,علشان يوصلوا المعلومات ويعملوا اتصالات على النت من غير ماحد يتعقب الرسايل, أو يراقب الاتصالات بتاعتهم , بس فيه عصابات كبيره وصلت للنت العميق ده , وأستخدموه فى كل العمليات المشبوهه دى , طبعا علشان أستحاله تتعقب اللى بيستخدمه أو تعرف مكانه!!!

قولتله:

طيب والامريكان ماقفلهوش ليه بعد البلاوى دى كلها ؟!!

قالى:

أستحاله يعرفوا يقفلوه , الشبكه دى معقده جدا وبقى عليها عصابات كبيره ,دفعت فلوس كتيره علشان تطور النت العميق وتخلى من الأستحاله حد يقفلها أو يتعقب أى حد عليها , من الأخر أنقلب السحر على الساحر..

قولتله:

وأى حد كده ممكن يحمل البرنامج اللى عامل زى البصله ده ويدخل!!!

قالى:

أها بس تانى يوم هيلاقى الداخليه عنده فى البيت ,أو حد هاكر من اللى مترشقين فى النت العميق , أخترق جهازه ونفخه!!

قولتله بخوف:

الله مش أنت قلت محدش هيقدر يتعقبنا !!؟

قال:

أها لو أنت فاهم هتعدى جوه وتخلص من غير ماحد ياخد باله , أنما لو عيل أطفخ وداخل تجرب هتلبس لأن كل الحكومات فى العالم مراقبه أى حد فاتح المتصفح ده

قولتله:

وأنت مش أطفخ وفاهم صح ؟!!

قالى:

عيب عليك يا أيزي مكس ده انا كريم تكنو

قولتله وأنا مقلق:

أنا خايف يازميلى!!

علوله قاعد جمبنا بيلف فى سجاير حشيش وطلع حبيتين من جيبه مش شكل بعض وبلبعهم !! ومش معانا خالص.

قعد كريم على الكومبيوتر بتاعه وبدأ يشرحلى هو بيعمل أيه , مكنتش فاهم نص كلامه والنص تانى أجتهدت انى أفهمه فقالى:

اول حاجه تتأكد أنك مأمن جهازك كويس أوى وتغطى الكاميرا بتاعتك.

وشاور على لازقه طبيه !! لازقها ومغطى بيها كاميرا الكومبيوتر!!

وكمل وقال:

تانى حاجه تطلع من كل الحسابات اللى متسجله على جهازك , سواء كان فيس بوك بقى أو أيميل أوغيره تطلع من أى حاجه ممكن تكشف انت مين , والآفضل تشيل أى متصفح عندك سواء جوجل كروم أو غيره من جهازك وتسيب متصفح التور بس

وبعد كده تدخل على النت بس عن طريقه برنامج بيخليك كأنك فاتح جهازك من دوله تانيه خالص!!

وبعدها نقفل الجهاز ونفتحه تانى.

وخد السيجاره من أيدى وسحب منها نفسين على ما الجهاز فتح , أول ما الجهاز فتح أدانى السيجاره.

وقالى:

بص بقى علشان فيه تكات وحركات هنا مايعرفهاش غير كريم تكنو,

أول تفتح المتصفح اللى شبه البصله لازم تقفل خاصية الجافا من الاعدادات , لو دخلت على موقع ولقيت الصفحه بتاعته كبيره سيبها زى ماهيه , ولو لقيت الصفحه صغيره ومش شايف الكلام اللى فيها اوعى تكبرها, علشان هتلاقى عيل هاكر أبن حرام ناطلك فى جهازك.

قولتله:

والله مانا فاهم حاجه

قاللى:

هندخل دلوقتى على موقع عامل زى سوق كوم أسموه" ألفا باى " و هوريك اللى عليه

دخل على الموقع و وفتحت بوقى من اللى شوفته , كل أنواع المخدرات والسلاح اللى ممكن

تتخيلها , ووورانى الفيديوهات اللى كان بيحكيلى عليها , مكنتش مصدق اللى بشوفه بعينى ناس

بتدفع لناس علشان يصوروا ناس تانيه وهيا بتتعذب أو بيغتصبوها!!!!!

قعد يدوس على شوية زراير ويعمل حاجات وشويه وقال:

خلاص أنا رفعت الصورعلى موقع الفا باى , هنستنى بقى حد يبعتلنا,

أنا سميت الاكونت بأسم المعدن

فرد عليه علوله وقاله:

وياسطى الموضوع ده ياخد وقت أد أيه ؟

فقاله كريم:

على حسب العرض والطل...

مكملش كلمته وسمعنا صوت 3رسايل جم ورا بعض على الكومبيوتر!!!!

ترجمهم بسرعه لينا كريم وقال وهو مندهش:

فيه 3 عارضين يشتروا أى كميه موجوده وفيه واحد بيسأل عن الكميه وعارض مليون دولار

فى الجرام!!!

أتنطط علوله من الفرحه ونزل سجد لربنا وحضنى وحضن كريم وقعد يبوس فينا وقاله:

ياسطى اللى موجود بالكيلو , أتفق معاهم كلهم , واللى يجى الاول يشيل ياسطى ,وعادى ياسطى لو الجرام بمليون دولار , بس أهم حاجه اللى ينجز ويخلص فى السخان!!

بصلى كريم ومستنينى أقول حاجه بس ما أتكلمتش , وبان أنى موافق على كلام علوله المترمل..

فأتفق مع ال3 وماقلهمش على الكميه لأننا ما كناش نعرف الكميه كام , بس قالهم أن الكميه بالكيلو وأنه هيرد عليهم بالصور والوزن الدقيق كمان يومين.

وبالفعل يومين بالظبط وكان كريم متفق على كل حاجه مع الثلاثه مره واحده , وأداهم معاد تسليم بعد شهر, على مانظبط مكان نكون مآمنينه كويس و بالفعل أختارنا جراج كبير فى حتة مقطوعه فى طريق مصر السويس الصحراوى.

الجراج تبع واحد قريب علوله ,وبتركن فيه عربيات كبيره من اللى بتحمل البنزين.

يوم التسليم كلمنى علوله وكريم وقالولى أنهم فى العربيه على الدائرى و مستنينى أجيب الشنطه وأقابلهم.

خدت فى أيدى الشنطه وجيت اطلع من الآوضه , فأفتكرت انى نسيت المفاتيح على السفره , حطيت الشنطه جمب الباب وروحت جبت المفاتيح وفتحت الباب ,أدورت علشان أشيل الشنطه بس أتصدمت وأتمسمرت مكانى لما لقيت واحد واقف قدام باب أوضتى!!!

لابس برنيطه وبيشرب سيجاره دخانها كان مغطى على وشه , أول ما دخان السيجاره أختفى وبانت ملامح وشه ......وقعت وانا قاعد على الآرض وفضلت أزحف لورا علشان أبعد عنه وهشيت بايدى وأنا بقول:

أنصرف ... أنصرف...

الفصل الثالث عشر

"نبوت قيصر"



خدت فى أيدى الشنطه وجيت اطلع من الآوضه , فأفتكرت انى نسيت المفاتيح على السفره ,

حطيت الشنطه جمب الباب وروحت جبت المفاتيح وفتحت الباب ,أدورت علشان أشيل الشنطه

بس أتصدمت وأتمسمرت مكانى لما لقيت واحد واقف قدام باب أوضتى!!!

لابس برنيطه وبيشرب سيجاره دخانها كان مغطى على وشه , أول ما دخان السيجاره أختفى

وبانت ملامح وشه ......وقعت وانا قاعد على الآرض وفضلت أزحف لورا علشان أبعد عنه

وأنا بقول:

أنصرف ... أنصرف...

دخل الاوضه وقفل الباب وراه وقلع البرنيطه وقالى:

أزيك يامنصور ؟!!!!

هو صوته, شكله متغير بس صوته , صوت صمد!!!!

قولتله وانا مرعوب:

صمد؟!!!!! بس أنت مت وشوفتك وأنت بتتشنق بعينى!!!!

قرب منى فبعدت عنه , فضحك وقال:

لا أنا عايش حتى شوف كده...

وأدانى أيده علشان أمسكها!!!

قربت أيدى من أيده ومسكتها , لقيته لحم ودم قدامى!!!

شدنى من أيدى وقومنى من على الأرض , بس أنا لسه مش مصدق أنه عايش وواقف قدامى!!

قعد على كرسى وفضلت متنح فيه , فلقيته بيقولى:

مش هتعملى شاى ولا أيه ؟!! وياسلام لو عندك بسكوت ولا بيتى فور تبقى برنس ياد يا منصور..

قولتله:

لا عندى شاى بس

قالى:

ماشى ياسيدى ميضرش ... أعملى كوباية شاى بس...

روحت عملت كوباية الشاى ورجعت لقيته ممدد على الكنبه.

قولتله وأنا لسه مش مصدق اللى شايفه بعينى:

طيب ازاى أنت لسه عايش !!؟....... والنبى يازميلى فهمنى أيه اللى بيحصل قدامى دلوقتى؟!!!

أخد كوباية الشاى وشفط منها بوق وقال:

دى حكاية طويله أوى !!! تلخيصها أنه فيه عصابه هربونى بره السجن وزيفوا موتى.

قولتله:

أزاى !!؟ هوه فيه حاجه كده !؟ عصابة ؟! وليه!!!

قالى:

بالنسبه أذا كان فيه حاجه كده فحابب أقولك أها فيه حاجه كده .... وطلعونى ليه.....

قطع كلامه وخد بوق من كوباية الشاى

وقال:

طلعونى علشان الكرسى اللى أدتهولك ترميه!!!

اتوترت شويه وبعدين مسكت نفسى

وقلتله:

كرسى؟ !!! كرسى أيه يازميلى !!؟

فقالى وهو مضيق عينيه:

الكرسى الخشب المخروم اللى قولتلك ترميه مع الطبق أياه...

قولتله:

أها الطبق والكرسى ....معلش يازميلى مش فاكر أصل الكلام ده من فتره كبيره أوى يازميلى وأنا مش فاكر حاجه خالص عن الموضوع حتى مش فاكر رميته فين !!؟

قالى وهو متعصب:

أزاى يعنى مش فاكر رميته فين ؟!!!

قولتله وأنا هادى خالص:

أها والله يازميلى مش فاكر , وبعدين أنا قولتلك تعالى شيله معايا وأنت مرضتش..

قالى:

يعنى فاكر أنى مرضتش أشيله معاك ومش فاكر وديته فين ؟!!!

أتوترت شويه وقلت:

أها شوفت بقى , أصل أنا قلبى أسود ولسه فاكرهالك من ساعتها..

موبايلى عمال يرن , الواد علوله مش مبطل أتصال!!!

شرب صمد آخر بوق شاى

وقالى:

منصور أرجوك حاول تفتكر أنا حياتى مربوطه بالكرسى ده , أفتكر رميته فين !!؟

عملت نفسى بحاول أفتكر وشويه

وقولته:

أيوه أفتكرت !! تقريبا طلعته قدام القصر وفيه حد بتاع روبابيكيا عدى وخده

لقيته حط أيده على راسه من خيبة أمله وبعدين شويه وقال:

بتاع الروبابيكا ده كان بيعدى قدام القصر كل يوم؟!!!

قولتله:

مش فاكر والله يازميلى !!؟

تليفونى عمال يرن فعملته صامت....

قالى:

يبقى من بكره يامنصور هجيلك هنا ونطلع على كل بتوع الروبابكيا اللى فى منطقة القصر ومش هنرجع الا بالكرسى ده فاهم ؟!!

مديت أيدى تانى وقعدت أحسس على جسمه وأفعص فيه , عايز أتأكد اذا كان هو حقيقى صمد ولا انا ضارب حاجه!!

قولتله:

فاهم يازميلى .... فاهم مش هنرجع الا بيه ... هو أنت عرفت مكانى ازاى يا زميلى ؟!!

لقيته مردش عليا ولبس البرنيطه وقام وقف وحضر نفسه أنه يمشى

فقولته:

طيب أيه حكاية اللبس الغريب ده والبرنيطه دى يازميلى؟

فقالى:

أكيد يعنى يامنصور علشان محدش يتعرف عليا... البلد كلها عارفه شكل صمد السفاح.

طلع على الباب وقبل مايفتحه , عينه غرغرت و قالى:

أنا بعزك يامنصور .. بعزك زى أبنى اللى مخلفتهوش , بعزك من اليوم اللى قيصر فيه ضربنى و قطع ودنى ,و محدش وقف معايا غيرك ,كنت هموت لولا أنك كنت بتجيبلى الاكل والشرب والدوا ,ومش ناسيلك يوم ماوقفت قدام قيصر وجاتلك الجرأه أنك تعترض على اللى كان بيعملوا

فيا , أه .. أنت ساعتها جريت لما زعقلك , بس كفايه عندى أنك وقفت قصاده ومخفتش علشان كنت خايف عليا..

عينى غرغرت أنا كمان وكنت هقوله على الكلور فوم بس مسكت نفسى , لقيته بيعيط وبيحضنى جامد أوى وقعد يطبطب على كتفى لدرجه أنى حسيت كتفى هيتقلع!!!

وقال:

كنت أكتر حد واحشنى يامنصور يابنى!!!

سابنى وفتح الباب وهو بيمسح دموعه فى كمه وقالى قبل مايمشى:

هجيلك الصبح الساعه 8 علشان نلف على بتوع الروبابيكيا...

هزيت راسى وقفلت الباب وراه وجريت بسرعة على الشباك اللى فى الأوضه علشان أبص عليه , لقيته راح ناحية عربيه جولف وبص يمينه وشماله وفتح العربيه و ركبها ,دورها ومشى ..

أستنيت لحد مالقيت عربيته خرجت من الشارع خالص وقعدت على الكرسى أخد نفسى ومش مصدق اللى حصل من شويه!!!!

صمد طلع عايش!!!

قطع تفكيرى التليفون اللى عمال ينور ويطفى بعد ماعملته صامت , واسم علوله المترمل ظاهر علي الشاشه رديت عليه وقلت:

ألحقنى ياعلوله ... صمد طلع عايش!!

....

يابنى والله مابهلوس صمد كان عندى من شويه وسأل على الكرسى

....

ماتشتمش بقولك!!!!

....

ياعم هاجى والله بس أصبر ربعايه أطمن أنه مش راجع تانى وهجيلك على الدائرى

....

أقسم بالله مابهلوس ولا ضارب حاجه وقولتلك ماتشتمش يابن ال......

وزى ماقلت ربعايه وجاى وفكك منى مش عايز تستنى أمشى ومفيش كلور فوم

....

ربعايه زى ماقولتك مش هتأخر أتأكد بس أنه طلع بره فيصل خالص..

يلا سلام

قفلت التليفون مع علوله ,وأستنيت ربعايه وخدت الشنطه السودا اللى على الباب وطلعت من المنطقه وأنا بتلفت شمال ويمين خايف صمد يكون بيراقبنى , أطمنت أنه محدش ماشى ورايا , وركبت توك توك وطلعت على الدائرى.

وصلت الدائرى وأتصلت ب علوله فلقيته واقف جمب عربيه لادا وبيشاورلى.

روحتله ناحية العربيه وفى أيدى الشنطه.

كان قاعد على كرسى السواق كريم تكنو , قعدنا ورا أنا وعلوله ،أول ماقعدنا فى العربيه لقيت علوله

بيقولى:

أنت مصرصر حاجه ياله !!! صمد مين اللى لسه عايش !! وبتقولوا عليا أنا اللى مترمل !!؟

قولتله:

أقسم بالله صمد كان معايا من نص ساعه...

فطلع صوت مش تمام , فشديت معاه وكنا هنتخانق مع بعض لولا كريم تكنو سلك مابينا

وهو بيقول بعصبيه:

صمد مين دلوقتى !!! الساعه واحده باليل !!!أحنا فاضلنا ساعتين على معاد التسليم ولسه فى الجيزه !! المفروض نبقى وصلنا الجراج من ساعه, علشان نبقى سابقين ومأمنين كل حاجه قبل مانبعتلهم أحداثيات المكان ونقولهم على المكان بالضبط!!!

فرد عليه علوله وهو بيزعق فيه:

طيب واقف بالعربيه ليه , ماتطلع ياسطى!!

كريم زعق فيه هو كمان وقاله:

هو انا أعرف فين المكان!!!! أنت الوحيد اللى تعرف المكان فين بالظبط!!

نغز علوله كريم فى كتفه من ورا وقاله:

ياعم أطلع على طريق السويس الصحراوى الآول وبعدين هقولك فين بالظبط!!!!

قاله كريم بعصبية:

انا مش همشى من هنا غير لما أعرف أنا رايح فين بالظبط , علشان مافضلش ماشى وفى الاخر ألاقى نفسى فى شرم الشيخ , وكمان أنت على طول مغييب وأكيد هتسوحنا فقولى دلوقتى وأنت فايق

نغزه علوله فى كتفه تانى وقاله:

ماشى ياخويا .. أفضل ماشى فى طريق السويس ,وقبل ماتوصل نفق الشهيد أحمد حمدى ب20 كيلو, حتلاقى علامة طريق صفرا , خليها فى ضهرك وخش فى الصحرا كام كيلو هتلاقى جراج كبير , عديه بكام متر هتلاقى حتة أرض صغيره متقفله داير مايدور بالكاوتش هو ده المكان.

فقلت:

أزاى يعنى ياجدعان العربيه اللادا دى هتوصلنى السويس فى ساعتين !!! وبعدين دى هتعرف تمشى فى الرمله!!!

فرد المترمل عليا وهو بيزعق برده:

والله يا أخويا محدش أدانى فلوس وقالى آاجرعربيه شيروكى!!! دى العربيه اللى عرفت أجرها على أد ال200 جنيه اللى معايا وياخويا لما نبيع الكلورفوم , أبقى ساعتها أركب لامبورجينى

زى محمد رمضان , و متخافش ياخويا العربيه مش هتمشى فى الرمله أصلا, فيه طريق صغير متسفلت جمب العلامه الصفرا بيودى للجراج على طول..

.

طلع كريم بالعربيه , شويه وطلع علوله برشامتين مش شبه بعض وبلبعهم, وطلع حتة حشيش وورقة بفره و لف سيجاره وولعها وخد نفس.....

شويه وضحك و هوبيقول:

قال صمد عايش قال!!!!!

مردتش عليه

فأدانى سيجارة الحشيش فى أيدى.

وقال:

صحصوا بقى علشان أقولكم على الخطه , علشان دى دماغ صاحيه مبتنامش

حتة الارض اللى متقفله زى الدايره بالكاوتش دى , ليها مدخلين بس , والمدخلين قصاد بعض, و كل مدخل منهم ضيق و بيدخل عربيه واحده بس..

خد من ايدى سيجارة الحشيش تانى وخد نفس وقال:

كريم هيخش بضهر العربيه ويسد مدخل من الاتنين , علشان لما نسلم ونستلم ونخلع على طول

،

وهنقف على رجلينا عند المدخل التانى ونخلى الناس اللى جايه تاخد الكلورفوم يدخلوا دايرة الكوتش برده بضهر عربياتهم.

خدت منه سيجارة الحشيش وقولته:

وأيه الفكره ؟!!!!

قال بعنطظه وهو بيشاور بصوباعه على مخه:

علشان يافكيك لما نسلم الكلور فوم ونقبض الكاشات والفلوس , نختفى بسرعه بالعربيه ولو الجماعه اللى هياخدوه الحاجه ناوين على غدر مايلحقوش يلفوا و يجوا ورانا بالعربية بتاعتهم ..

قولتله:

أنا خايف يازميلى !! ومش فاهم حاجة من اللى بتقوله!!!

وصلنا عند حتة الأرض اللى متحاوطه بالكاوتش الساعه ٣ ونص ,بعد المعاد بنص ساعه!!!

دخل كريم حتة الارض بضهر العربيه وسد المدخل الأولانى زى ماقاله علوله بعد كده نزلنا من العربيه , أول مانزلت من العربيه , لفيت بعينى علشان أشوف الكاوتش اللى فوق بعضه ومحاوطنا من كل ناحيه..

وأنا بلف بعينى حسيت كأن حد بيتحرك بس من بره الارض المتحاوطه كاوتش!!!

قولت لعلوله:

يازميلى ..... تقريبا فيه حد معانا هنا!!!

قالى وهو بيضحك وبيتريق عليا:

أقسم بالله أنت ضارب حاجه .... ايه الدماغ دى!!!! ضاربها منين؟!!!.... دى مخلياك

مصرصر خالص !!!! وعمال تشوف ناس ميته وتحس بحاجات غريبه!!!

أهدى يامنصور وأتبط وبطل خوف محدش يعرف المكان ده غيرى أنا وقريبى بس.

قولتله بعصبيه:

أقسم بالله مانا ضارب حاجه وصمد عايش وبقولك فى حد هنا تانى معانا!!!

قاللى وهو بيشاور جوه الدايره:

طيب فين الحد ده .... ها ؟ .... مفيش حد هنا!!!

مفيش غيرى أنا وأنت وكريم ... فوق بقى يابن الهرمه!!!

شدينا مع بعض وكنا هنتخانق , فجه كريم وهو ماسك موبايله وبيقول:

أنا خلاص بعتلهم أحداثيات المكان بالظبط وهما ربع ساعه وهيبقوا هنا!!!

جرينا كلنا ناحية المدخل التانى المفتوح ,ووقفنا عنده

شويه وشفنا عربيات جايه من بعيد أوى وبتقرب ناحيتنا...

بصيت جمبى لقيت علوله بيطلع مطوه من جيبه وبيأمن عليها وبيحطها تانى فى جيبه!!!

قولتله:

أنت بتعمل أيه ؟!!

قالى:

بأمن على المطوه علشان لو غدروا بينا!!!

قولتله:

أنا خايف يازميلى!!!

قالى:

أثبت وبين أنك عيل شبيح وصايع لاياكلونا... فاهم !!؟

قربت مننا ٣ عربيات , عربيتين شروكى وعربيه مصفحه من اللى بينقلوا فيها الفلوس!!!

شاورلهم علوله قبل ما يدخلوا علشان يلفوا ويدخلوا دايرة الكاوتش بضهر العربيات مش بوشها

, لقيتهم بينفذوا كلام علوله وبيلفوا علشان يدخلوا بضهرهم فعلا!!

ساعتها علوله غمزلى بعينه وهو مفتخر بنفسه أنه ممشى كل حاجه زى ماخطط بالضبط

دخلوا الدايره بضهر عربياتهم , ونزل من العربيات 5 رجاله طوال وعضلات لابسين بدل

وكرفتات ومعلقين كل واحد منهم مسدس فى حزامه!!!!

وعلى ودان كل واحد سماعه , عاملين زى الحراسات الخاصه!!!

قرب مننا واحد منهم وقال:

أنتوا اللى معاكم الكاليفورنيوم ؟

بص له علوله وهو نافخ نفسه ومنشف عضلاته علشان يبان أنه أضخم

وقال بصوت تخين:

اها أحنا اللى معانا الكلور فوم

وشاورلى علوله علشان اروح أجيب الشنطه السودا من العربيه , روحت أجيب الشنطه وسمعت علوله وهو بيقول للراجل:

فين الفلوس ياسطى ؟!!

جبت الشنطه من العربيه ورجعت لقيت الراجل بيشاور لعلوله على العربيه المصفحه.

وقاله:

فى العربيه اللى هناك.

فرد عليه علوله وقال:

نشوف الفلوس الأول.

فالراجل قاله:

لا ياحلو تفتحوا الشنطه الاول قدامنا ونشوف معاكم الحاجه أصلا ولا لأ , بعدها تتطمن على الفلوس ولو عايز تاخد مفاتيح العربيه نفسها مفيش مشكله....

فشاورلى علوله علشان أفتح الشنطه , ففتحت الشنطه وأنا أيدى بتترعش , وطلعت أمبوبه وأديتها للراجل أبو بدله.

مسك منى الأنبوبه وطلع من جيب بدلته جهاز مليان زراير زى الريموت ,بس ليه شاشه زى الموبايل , و داس على زرار فتح الجهاز فطلع منه ليزر أحمر , عدى الجهاز على الانبوبه فالليزرالأحمر بقى أخضر!!

وقال كلمه بالأنجليزى وبعدين قال بالعربى:

تمام .... أدوهم الفلوس..

وشاور للى معاه يوسعوا ويفتحوا لينا طريق, فروحنا ناحية العربيه المصفحه اللى فيها الفلوس و سيبنا الشنطه السودا على الأرض.

أول ماقربنا من العربيه المصفحه نزل السواق بتاع العربيه وطلع المفاتيح وفتح العربيه من ورا , ودخل قدامنا صندوق العربيه المصفحه علشان يورينا اللى فيها.

فلقينا شنط صفيح زى اللى بيعبئوا بيها مكن الصراف الآلى.

نط علوله فى صندوق العربيه وفضلت انا وكريم بره.

فتح علوله شنطه من اللى موجودين , فشوفنا جواها رزم دولارات مترصصه فوق بعضها.

مسك علوله رزمه فلوس وقعد يشم فيها زى المجنون وهو بيقول:

فلوس .... فلوس كتيير ياولاد الهرمه!!

مالحقناش نندهش أو نفرح زى علوله , لقينا الخمسه اللى لابسين البدل حاطين السلاح على راسنا من ورا.

وصوت واحد منهم بيقول:

أثبت مكانك منك ليه!!!!!

رفعت دراعاتى الأتنين وأنا ركبى بتخبط فى بعضها , وشوفت علوله اللى جوه العربيه بيرمى رزمة الفلوس اللى فى أيده وبيرفع ايده لفوق لما لقى مسدس السواق مرفوع على راسه هو كمان!!!

وسمعت صوت الراجل اللى كان بيكشف بالجهاز على الحاجه وهو بيقول:

خلصوا عليهم!!!!!

سمعت صوت أجزاء المسدسات االلى على راسنا وهى بتتشد!!!

فغمضت عينى!!!

فجأه سمعنا صوت فرقعه كبيره بره الدايره ,ففتحت عينى ولقيت سحابة دخان كبيره جوه الدايره وحوالين كل العربيات , قعدت أكح جامد ,بصيت ورايا على اللى كانوا رافعين علينا السلاح ولقيتهم هما كمان بيكحوا جامد و بيتمطوحوا وهما مدروخين

بعد ماشميت الدخان وقعت على الأرض و بدأت أهلوس.

وأنا على الأرض وقبل ما أغيب عن الوعى شوفت خيال حد معاه عصايا تخينه زى النبوت!!!

بيتحرك وسط الدخان وبينزل بالنبوت على راس كل اللى لابسين بدل وبيموتهم!!!

غبت عن الوعى شويه , وفتحت عينى.........

لقيت واقف قدامى وسط الدخان

صمد وفى أيده نبوت قيصر!!!!



الفصل الرابع عشر

" عودة صمد "



أنا صمد الدوسرى .... السفاح ... واللى

مصر كلها كانت بتطالب بأعدامه....

يوم الأعدام جاللى واحد ببرنيطه وسألنى

سؤال وقاللى لو جاوبت عليه فى عشر

دقايق هعيش!!!

أجابة السؤال كانت "كرسى"

بس لاسف جاوبت بعد العشر دقايق ماخلصوا ,فسابنى ومشى ومقاليش هيعدمونى ولا لأ!!!

عدى أول يوم من غير ماحد يدخلى الزنزانه , بتمنى أن باب الزنزانه يفضل مقفول على طول ,

لانه لو أتفتح فيه أحتمال كبير يعدمونى!!!

اليوم التانى الصبح باب الزنزانه أتفتح , والراجل أبو برنيطه وقف قدام باب الزنزانه

وقتها قعدت أترجاه مايموتنيش وقلتله انى أنا بس اللى أعرف أوصله للكرسى.

فلقيته رمى عليا شطنتين بلاستيك!!!

شنطه فيها بدلة لواء !!!والتانيه فيها صابونه وليفه ومقص ومكنة حلاقه!!!

وقاللى:

أستحمى وأحلق وغير هدومك , الحمام هتلاقيه أخر الطرقه على أيدك الشمال.

ومشى وساب باب الزنزانه مفتوح!!!

خدت الشنط البلاستيك , ومشيت ناحية باب الاوضه وأنا ضهرى متنى وبجرجر فى رجلى ,

طلعت بره الزنزانه , لقيت شاويش واقف بره الزنزانه , أول ماشوفته أتخضيت بس هو ماداش

أى رد فعل.

سألته على الحمام , فشاورلى عليه من غير مايتكلم

مشيت فى الطرقه و وصلت للحمام , أستحميت وحلقت ولبست بدلة اللوا وطلعت من الحمام ,

لقيت أبو برنيطه واقف مستنينى على باب الحمام.

أول ماشافنى ببدله اللواء , قاللى وهو مبتسم:

يخربيتك ياصمد شكلك لواء فعلا!!!

فأبتسمت وقولته:

هو أنتوا هتخرجونى ... صح ياباشا!!!

فقالى:

لا.... هنوديك دريم بارك .. أمشى ورايا ياصمد وهفهمك كل حاجه بعدين.

مشيت وراه وكان كل اللي بيعدي قدامهم بيدوله تعظيم سلام , عسكرى , ضابط , لواء!!!

مكنتش عارف رتبته أيه بالظبط!!!

خرجنا بره السجن , كان في عربيه بى أم سودا بسواقها واقفه قدام باب السجن مستنياه.

ركبنا جمب بعض ورا وطلع السواق على طريق أسكندريه , طول مأحنا فى الطريق مأتكلمناش خالص!!!

وصلنا الساحل الشمالى ووقفت العربيه قدام شاليه فخم بيطل على البحر مباشرة , ومفيش جمبه اى شاليهات تانيه!!!

السواق نزل وفتح الباب لابو برنيطه , اللى نزل من العربيه وشاورلى انزل

أبو برنيطه قال للسواق:

أطلع أنت ولما أعوزك هكلمك , السواق أداله تعظيم سلام وركب العربيه ومشى.

بعدها بصلى وقالى وهو مبتسم:

أيه رأيك فى الجو الرومانسى ده ياصمد ؟!

مردتش من صدمتى !!!, أو الكلمات تاهت من لسانى فرديت عليه بكلام غير مفهوم , فيما معناه

ربنا يسترك!!

أبو برنيطه شاب عمره مايعديش الاربعين , ملامحه حاده وعينه تحس فيها المكر والذكاء , أول

ماتشوفه بتحس بهيبته حتى لو متعرفش هو مين!!!

لوشوفت وشه مش هتعرف توصف ملامحه , بس هتفضل مطبوعه فى مخك من اول مرة

تشوفوه!!!

تحس أنهم بيختاروا الناس دى كده وشهم تشوفوه ومتعرفش توصفه بس فى نفس الوقت يفضل

ملزوق فى مخك!!

فتح الشاليه واللى كان من جوه واسع و فخم زى بره,

مطبخ أمريكانى كبير فى نص الشاليه وفي كل حته تماثيل فخمه وفاظات باين من شكلها أنها

غاليه!!!

قالى:

تلاقيك جعان ياصمد..... تاكل ؟!!

قولته:

كلك زوق ياباشا .... هو أنت أسمك أيه ياباشا؟!

قالى وهو مبتسم:

ماليش أسم!!!

وسكت شوية ولقيته بيضحك بصوت عالى وقالى:

ممكن تسمينى مستر أكس....

مشى ناحية المطبخ و رجع حط قدامى كيسين بلاستيك مكتوب عليهم

كبابجى الشرقاوى!!!

وقالى وهو مبتسم:

كل ياصمد .... كباب وكفته

كنت هموت من الجوع وكنت مريل على الآكل ,بس كنت مكسوف أو محرج مش عارف.

فقالى وهو برده مبتسم:

أنت مكسوف ولا أيه ؟!!

وطلع الاطباق الملفوفه من الكيس ففاحت ريحة الكباب والكفته , كان هيغمى عليا.

فتح اللفه وطلع صابع كفته وأدهولى , خطفت من أيده صوباع الكفته ونزلت على الآكل , تقريبا ساعتها أكلت 3 كيلو كباب وكفته وحبست بشفشق شاى , قومت عملته لنفسى.

معداش كام يوم و كنت خدت علي مستر أكس جامد و , كان بيعاملنى بحميمه كأنه يعرفنى من سنين!!!

لدرجة أنى حكيتله قصتى كلها من أولها لآخرها وبكل صدق , كان مبتسم طول مانا بحكى.

مهما حاولت أستفز مشاعره وأنا بحكى , برده كان بيفضل مبتسم , الحاجه اللى خلتنى لاأراديا أخاف أكدب عليه فى حاجه , لآنى على طول كانت حاسس من أبتسامته أنه فاهمنى وقافشنى , مكنش محتاج نمر زى نمروسى أو كلب زى قيصر علشان يخوف اللى قدامه من أنه يكدب عليه أو يخدعه , كان أبتسامته اللى وشه كفيله تخليك تقر بكل حاجه!!!

بعد ماخلصت حكايتى قالى:

أنت سفاح ياصمد!!!

قولتله:

كل الناس بتقول عليا سفاح , مع أنى لو كنت أتشنقت كنت هعتبر شهيد...

قالى وهو مبتسم:

شهيد ؟!!!

قولتله:

أها شهيد , كل اللى قتلتهم كانوا نصابين وكانوا عايزين يسرقوا فلوسى ومالى.

وفيه حديث بيقول من مات مدافعا عن ماله فهو شهيد..

قالى:

ياسلام !!!...طيب وأخوك اللى قتلته ؟!!

قلتله:

أخويا حضرتك بنفسك قولت أنه خاين وخان بلده !! .. وانا قتلته المفروض تدونى وسام الشجاعه.

كل كلام اللى كنت بقوله سواء مقتنع بيه أو لأ , كان هدفى منه حاجه واحده بس أنى أشوف أى أنطباع على وش مستر أكس غير الابتسامه دى , بس للاسف فضل مصدر أبتسامته وقال:

بس أنت لما قتلت النصابين دول ماقتلتهمش علشان هما نصابين !! أنت قتلتهم بنية قتل ولاد أخوك علشان تكوش على الورث

فسكت ومردتش

فكمل كلامه وقال:

أنا مبهور بيك ياصمد تعرف ليه ؟!!

قولته:

ليه ياباشا !!!؟

قالى:

علشان أنت اللى كسبت فى الآخر , كل اللى حاولوا يقفوا قصادك ماتوا وفضلت أنت عايش!!

كلهم كانوا مفكرينك ضعيف وممكن ياكلوك ,وفى الآخر انت اللى كلتهم كلهم , حتى قيصر بعصابته مقدرش عليك!!!

أه صح شكرا أنك خلصتنا من قيصر والنمروسى دى حاجه البلد عمرها ماهتنسهالك.

سكت شويه وكمل كلامه وقال:

لما عرضت فكرة أنى أوقف تنفيذ حكم الأعدام فيك , الأمر كان مستحيل , وكل اللى فوقى رفضوا الفكره وعارضونى

بس عملت زيك ياصمد وأصريت على فكرتى وحاولت بشتى الطرق أقنعهم أن حياتك مهمه حاليا , وان أنت الوحيد اللى ممكن توصلنا للكاليفورنيوم اللى دخلوا أخوك البلد.

وعلشان اللى فوقى بيثقوا فيا , وتاريخى المهنى كله أنجازات, وافقوا بس على مسؤليتى الشخصيه , ساعتها جتلك ياصمد وعملتلك أختبار العشر دقايق , لما قولتى أن كرسى أخوك المخروم ممكن يكون فيه الكاليفورنيوم.

راجعت وراك المعلومه ولقيت فعلا فيه كرسى مخروم بمواصفات خاصه دخل البلد فترة تعب أخوك وأتعملته تسهيلات فى الدخول علشان الحاله الصحيه بتاعة أخوك ووضعه وعلاقاته المهمه اللى فى البلد.

ساعتها قررت أنك ممكن تنفعنى ياصمد!!

فقولتله بقلق:

هو أنتوا طلعوتونى علشان أجيب الكرسى وبعدين هتعدمونى تانى !!؟

فضحك وقال:

بص ماوعدكش تعيش بعدها ولا لأ, بس أوعدك أنك لو رجعت الكاليفونيوم , هأبذل قصارى جهدى فى أنى أخفف العقوبه لمؤبد, وهوصيلك على زنزانه حلوه تقضى فيها اللى باقى من عمرك , ماهوماينفعش ياصمد نسيب حيوان مفترس من غير مانقتله أو على الآقل نحبسه

سكت ومعرفتش أرد بعد مأتصدمت من صراحته الفجه..

فقال:

تعرف الديب ويب ياصمد ؟

قولتله:

أسمع عنه..

فقال:

أكيد تسمع عنه , أنت خلبوص ياصمد وعارف كل حاجه , عارف أزاى ترفع فيديو فى النت وتكتب عليه فضيحه بنت الدوسرى!!!

المهم فيه موقع أسمه الفا باى ,موقع من المواقع أياها اللى بيتعمل عليها الصفقات المشبوهه , صاحب الموقع أتقبض عليه بعد ماساب ثغره وراه بالصدفه.

وجاتلنا معلومات ان ضمن الصفقات اللي تمت علي الموقع من داخل مصر، صفقة الكاليفونيوم اللى بندور عليها ,طبعا المعلومات مكنش فيها أسماء أو أماكن اللى عملوا الصفقه لأن باقي البيانات كانت مشفره , اللى وصلنا بس أن فيه أتفاق حصل.

وسكت شويه وقال:

أنت حكيتلى أنك أديت الكرسى لمنصور البواب علشان يرميه صح ؟

قولتله:

أها صح بس منصور ده عيل أهبل وأستحاله يكون عنده معرفه بالديب ويب , ممكن يكون حد لقى الكرسى بعد ما رماه منصور وعمل الصفقه دى.

قالى:

دى مهمتك أنت هتروح لمنصور وتعرف منه أيه اللى حصل وهل ليه علاقه بالصفقه أو فعلا رمى الكرسى وحد تانى لقاه وعمل الصفقه .. عايزك تستغل مواهبك وتوصل للى عملوا الصفقه!!

قولتله:

مش فاهم ياباشا , هو أنا اللى هعمل التحريات وأوصل للكرسى !!؟ طيب وانتوا هتعملوا أيه !!؟

قالى وهو مبتسم:

أحنا هنراقبك ياصمد , ماهو أنا مش هطلعك من الأعدام وأقعدك هنا فى الشاليه وأعرض حياة ضابط برئ للخطر !!! كمان احنا مش عايزين نبان فى الصوره خالص علشان نعرف نمسك العصابات دى.

أنا خرجتك علشان أنت اللى تعرف مكان الكرسى وعلشان أنت موهوب فى القتل وسفاح ولو مت محدش هيزعل عليك ولا هيسأل عليك , ولو مسكوك ساعتها هتقولهم أنك بتدور على ورث أخوك وممكن تكمل معاهم الصفقه لحد ماتوصلنا ليهم وماتقلقش هنجهزك وهنديك سلاح وزخيره وواقى رصاص وكل حاجه كأنك شغال معانا بالظبط.

قولتله:

لا سلاح أيه ياباشا , أنا ماليش فى السلاح ومبعرفش أستخدمه , أنا عايز معملى اللى فى القصر ونبوت خشب هتلاقوه جمب الدفايه النار.

فقال:

المعمل وعارف ليه , علشان أنت راجل خريج علوم وبتفهم فى السموم !! أنما النبوت ليه !؟

قولتله وانا اللى مبتسم المره دى:

أنا خايف بس تقول عليا مريض نفسى ... بس هقولك.... حاجتين فى حياتى عمرى ماهنساهم الطبق اللى كنت باكل فيه زى الكلاب ... وده اتخلصت منه لانه بيفكرنى بذلى.
ونبوت قيصر أكتر حاجه كنت بخاف منها , كنت بخاف ينزل على راسى ويفشفشها فى يوم .... وده أحتفظت بيه لأن شايف أنى خوفكماينفعش تتخلص منه, لازم تواجهه وتسيطر عليه ياباشا.

قالى:

عندك ورقه وقلم وأكتب كل الى أنت عاوزه.

تانى يوم خدنى مكان زرعولى فيه شريحه تعقب فى ضهرى جوه جسمى!!

وبعدها بيومين تانين طلعنا على شقه فى وسط البلد , دخلنا الشقه فلقيتها متجهزه زى معملى بالظبط , وفى أقل من يومين كنت حضرت كل التركيبات اللى ممكن أحتاجها فى العمليه.

وأدونى عنوان الواد منصور وروحتله.

أول ماخبطت على الباب لقيته كان خارج , اول ماشافنى مكنش مصدق فى الاول, بس هديته وخليته يقوم يعملى كوباية شاى.

دخل يعمل كوباية الشاى , وقعدت أستناه فعينى وقعت على شنطه سفر سودا عند الباب , قربت من الشنطه وكنت لسه بفتحها لقيته طالع بكوباية الشاى فجريب ورميت نفسى على الكنبه بتاعته ومددت.

كنت مفكر الأول أنه متوتر علشان مش مصدق أنى عايش , بس لما لقيت الشنطه على الباب شكيت فيه.

ولما سألته على الكرسى لقيته متوتر , وحتى مسألنيش أنا عايز الكرسى ليه ,أو أشمعنى الكرسى ده !!!, فعرفت أنه فتح الكرسى وعرف اللى فيه!!

خدته على أد عقله وعملت نفس مصدق أنه أدى الكرسى لحد بتاع روبابكيا وقلتله هفوت عليك بكره , علشان يطمن أنى مش هراقبه..

وأنا على الباب حضرت فى أيدى مايك صغير من اللى أدهوملى مستر أكس , وعملت نفسى بعيط وخدته فى حضنى وفضلت أخبط على ضهره علشان أثبت الميكرفون فى لياقة قميصه من غير ماياخد باله , علشان أراقبه وأسمع كل تحركاته.

خدت نفسى وطلعت بالعربيه بره فيصل وروحت على شقتى اللى فى وسط البلد , وانا فى الطريق لشقتى , سمعته وهو بيتكلم فى التليفون مع واحد على الكاليفونيوم وقاله انه قابلنى وأنى لسه عايش!!! وفهمت أنه رايح معاه علشان يبيعوا الكاليفورنيوم!!!

أول ماوصلت شقتى ومعلمى , كنت سامع الواد منصور وهو فى عربيه بيتكلم مع أتنين تانيين وسمعت كل كلامهم من الميك اللى زرعته فى قميص منصور وعرفت أنهم رايحين طريق السويس الصحرواى.

وسمعتهم كمان وهما بيوصفوا لبعض الطريق بالتفصيل!!

خدت فى أيدى النبوت وماسك دخان وجردل بنزين صغير وعبيت فى شنطه 10 أكياس قماش صغيرين كنت محضرهم.

كيسين قماش فيهم بارود وزلط زى البومب بس بومب كبير , و8 أكياس فيهم طحن صبار البيوط.

تسمع عن صبار البيوط .. أصلى خريج علوم وأفهم فى السموم..

صبار البيوط ده نوع من الصبار بيبقى طالع منه حاجات بارزه فسافيس كده بيسموها الازرار ... الازرار دى بتتطحن لحد ماتبقى مسحوق..

المسحوق ده لما بتولع فيه بيطلع دخان بيحتوى على ماده أسمها الميسكالين واللى بتسبب الدوخه والهلوسه.

وصلت قبلهم للمكان علشان عربيتى كانت أسرع , ركنت عربيتى بعيد خالص عند الجراج وأتمشيت ناحية المنطقه اللى متحاوطه بالكاوتش , كانوا هما وصلوا.

منصور كان هيشوفى وأنا بستخبى منهم بس زوغت من عينه وسمعته وهو بيتخانق مع الواد المترمل الى حاطت خطه خايبه وهبله زيه...

شويه ولقيت 3 عربيات دخله الدايره , استخبيت فى حته مداريه خالص بره الدايره وسمعت كل اللى حصل , فى الوقت المناسب حدفت كيسين البارود واللى عملوا فرقعه كبيره ,شتت تركيز كل اللى فى الدايره.

وبعدين ولعت فى أكياس طحن الصبار اللى كنت مغطسهم فى البنزين , ورميتهم جوه الدايره عليهم ولبست ماسك الدخان , ومشيت وسط الدخان وعديت على كل اللى لابسين بدل ودغدغت دماغهم بالنبوت.

بعد الدخان ماخف خالص شيلت الماسك من على وشى

لقيت منصور فاق وشافنى وانا فى أيدى نبوت قيصر...

تقريبا فكر نفسه بيهلوس وفضل يرجع لورا ,شويه ولقيت العيل المترمل اللى معاه طالع من جوه العربيه اللى فيها الفلوس , واول ماشافنى وقع على الارض ,وطلع صوت من مناخيره وهو بيقول:

ياسطى ده صمد طلع عايش ياسطى زى مابتقول... !!!

و قام من على الأرض واد معاهم كان بنضاره بصلى وقال:

مش ده صمد السفاح اللى عدموه!!!!

مديت أيدى علشان أقوم منصور و اللى قام وفضل باصص على النبوت اللى مليان دم وعلى الناس اللى ببدل وراسهم متفشفشه!!!

نزل تانى على الآرض وباس رجلى وهو بيترجانى أسامحه

لسه هرد عليه, سمعت صوت عربيات كتيره بره الدايره وداخله علينا.

ببص حواليا لقيت يجى خمس عربيات تانيه نزل منهم حوالى أكتر من عشر رجاله وفي أيديهم رشاشات وأسلحه وبيقفلوا علينا الدايره من بره..

حاصرونا من كل الاتجاهات وزنقونا جوه الدايره وطلعوا مسدسات ورشاشات ألى وبدأوا يضربوا علينا نار وأحنا جوه الدايره!!!

الفصل الخامس عشر

"



جزمة ببوز معدن "

ببص حواليا لقيت يجى خمس عربيات تانيه نزل منهم حوالى أكتر من عشر رجاله وفي أيديهم رشاشات وأسلحه وبيقفلوا علينا الدايره من بره..

حاصرونا من كل الاتجاهات وزنقونا جوه الدايره



وطلعوا مسدسات ورشاشات آلى وبدأوا يضربوا علينا نار وأحنا جوه الدايره!!!

جريت وأنا فى أيدى النبوت ونطيت جوه العربيه المصفحه اللى فيها الفلوس ،جمب جثة السواق اللى فشفشت دماغه, وناديت على منصور والاتنين الحمير اللى واقفين فى نص الدايره وهيموتوا!!!

نط منصور والواد أبو نضاره جوه شنطه العربيه , و الواد المترمل وهو بينط ...رصاصه جات فى رجله!!

أول مادخل قفلت بسرعه باب شنطة العربيه وقفلتها بترباس من جوه , والى معمول مخصوص فى العربيات دى علشان لو حصل سطو على العربيه.

ضرب النار بقى كله موجهه ناحية العربيه!!

الواد المترمل مصدوم و عمال يبص لرجله المتصابه و بيصرخ من الالم ,مد أيده جوه جيبه وطلع منه مجموعة حبوب كتيره وبيبلبعها , تقريبا بيحاول يسكن الالم!!!

بصيت جمبى على حاجه أكتم بيها الدم اللى خارج من رجله , لقيت جثة السواق , فقلعته القميص اللى لابسه ولفيته على رجل الواد المترمل علشان أكتم الدم.

ضرب النار لسه شغال على العربيه وحسيت أنه بيقرب , تقريبا بيقربوا علينا وهايحاوطوا العربيه من بره!!

منصور والواد أبو نضاره رجليهم بتخبط فى بعضها ووشهم أصفر من الرعب!!

منصور قال وهو مرعوب:

هنموت يازميلى ..... العربيه مش هتستحمل وهنموت كلنا.

.

أنهار وقعد يعيط ، لقيت الواد أبو نضاره بيعيط هو كمان !!! ,والواد المترمل مش مبطل صريخ!!

مش عارف أفكر والعيال دى لو سيطر عليهم الرعب, ممكن يموتوا منه قبل ما يموتوا بالرصاص!!!

مسكت الواد منصور من كتافه وقعدت اهز فيه وأنا بقوله وبوجهه الكلام ليهم كلهم:

لو خفتوا هتموتوا من الخوف قبل ماتموتوا من الرصاص ... أحنا هنعيش فاهمين ... العربيه المصفحه اللى أحنا فيها دى بتستحمل كل أنواع الرصاص ولو رموا علينا حتى قنبله مش هيحصلها حاجه .. رصاصهم هيخلص قبل مايخرموا فيها خرم واحد... فاهمين؟... !!

هزوا راسهم بس وهما لسه مرعوبين وبيعيطوا!!

قولتلهم:

مين اللى بره دول !!؟

فرد الواد أبو نضاره وقالى وهو بيترعش:

دول ناس تانيه جايين علشان الكاليفورنيوم!!!

قولته:

نعم !!؟

حط أيده فوق وشه علشان خايف أضربه وقال:

أحنا اتفقنا مع تلاته يجوا ياخدوا الكاليفورنيوم وقلنا اللى يجى الأول حلال عليه!!

أول ماسمعته لطمت على وشى..

قولته:

يعنى فيه ناس تانيه جايه غير دول كمان!!!

قالى وهو لسه حاطط أيده فوق وشه:

لا ....أنا قولت للتلاته على معاد التسليم , بس بلغت أتنين بس بأحداثيات المكان بالضبط , مفيش حد تانى جاى , اللى بره دول بس.

حطيت أيدى راسى من غباء العيال دى!!!

وروحت مناول الواد أبونضاره بأيدى فى وشه , أول ما سهى و نزل أيده

فجأه سمعنا ضرب النار بطل خالص , وهششششش مفيش صوت!!!

بصينا لبعض وأحنا مستغربين , لقيت منصور بيقول وهو مرعوب:

يمكن مسدساتهم خلص...

الواد منصور مكملش جملته ,والعربيه كلها أتنفضت ,اترفعت لفوق وأتهبدت تانى على الأرض !!! وأحنا أتنفضنا معاها لفوق وخبطنا فى سقف العربيه ووقعنا تانى

,ودان كل واحد مننا كانت بتصفر وكل واحد كان ماسك راسه وجسمه وكان بيتلوى من الالم ...

رموا قنبله تحت العربيه!!

وضرب النار أشتغل تانى وأكتر من الاول تقريبا جالهم دعم.!!

حاولت أفوق من الخبطه وأستجمع قواى

قومت وقفت وفردت ضهرى ،

قعدت أفكر وانا ببص حواليا فى كابينة العربيه.

لقيت النبوت وأزاز بيفصل مابين كابينة السواق وشنطة العربيه , مسكت النبوت وحاولت أكسر الازاز ده.

الحمد لله الازاز اللى جوه مكانش مضاد للرصاص وأتكسر بالنبوت بس بصعوبه.

نطيت فى كابينه السواق , أول ماشافونى اللى محاوطين العربيه وجههوا كل ضرب النار على الازاز اللى فى كابينه السواق بس الازاز كان مضاد للرصاص ومحصلوش حاجة!!

دورت على مفتاح العربيه علشان أدورها مالقتهوش!!!

ضرب النار شغال زى المطر علينا من بره العربيه ومبيخلصش!!

قولتهم بعصبيه:

فين مفتاح العربيه ؟.. !!!

محدش رد عليا !!..كانوا مصدومين ومش عارفين يعملوا ايه

كررت تانى وأنا بزعق فيهم:

مفتاح العربيه يا ولاد ال... هنموت!!!

لقيت الواد ابو نضاره قام ومد أيده فى جيب البنطلون بتاع جثة السواق وطلع المفاتيح وأدهالى ..

خدت المفاتيح منه وحطيتها فى العربيه وحاولت أشغلها ماشتغلتش!!

فلقيت أبو نضاره بيقولى:

العربيه هتمشى أزاى بعد ضرب النار ده كله ؟!!! .... تانك البنزين أكيد أتخرم و الكاوتش ميه فى الميه فرقع!!!

قولتله ووانا بحاول أدور العربيه تانى:

قولتلكم العربيه دى متجهزه علشان لو حصل عليها حالة السطو , تانك البنزين والماتور وكل حاجه حيويه فى العربيه متصفحه , والكاوتش بتاعها أما مضاد للرصاص , أو جواه أطار معدن ممكن يمشى بينا مساف...

قطعت كلامى لما سمعت صوت العربيه وهى بتشتغل!!!

دوست على البنزين جامد ورجعت بالعربيه لورا فخبطت كل اللى كانوا بيضربوا علينا نار من ورا.

طلعت بالعربيه لقدام ناحية المخرج الاولانى اللى فيه العربيه اللادا اللى مركونه بضهرها ,

خبطت العربيه اللادا من ضهرها فطلعت قدام وفتحتلى سكه أخرج من الدايره

جريت بالعربيه المصفحه بره الدايره ومشيت بيها جوه فى الصحرا

ده كله حصل وضرب النار لسه شغال على العربيه

..

طلع ورانا حوالى 5 عربيات بيطاردونا وبيضربوا علينا نار.

قلت للواد أبو نضاره:

نط هنا جمبى فى الكرسى اللى جمب السواق.

فضل متنحلى من غير مايتحرك

قولته وأنا بزعق فيه:

تعالى جمبى هنا!!!

عدى من شنطة العربيه للكابينة وقعد جمبى فى الكرسى اللى جمب السواق.

عربيتن من اللى بيطاردونا حصلونا من غير مايسبقونا , طلع ناس من شبابيك العربيات و

فضلوا يضربوا علينا نار, دوست بنزين وسبقتهم فى السرعه.

حاولت أبص على كاوتش العربيه من المرايا اللى جمبى بس المرايا كانت مكسوره , قلت للواد

أبو نضاره يحاول يبص على كاوتش العربيه من نص المرايا اللى جمبه وسألته:

كاوتش العربيه مفرقع ؟!!!

فقالى:

أها متهرتل ومتقطع خالص!!

فعرفت أننا ماشيين على أطار العربيه المعدن واللى هيخلى العربيه أخرها تمشى 80 كيلو بس !!!! , مش هنقدر نهرب من كمية العربيات اللى ورانا دى , والعربيه هتعطل فى وسط الصحرا!!!

فكر ياصمد !!! فكر ياصمد!!!

قلت للواد أبو نضاره:

أبعت احدثيات مكان التسليم للعصابه التالته اللى كنت متفق معاها.

قالى باستغراب:

نعم!!! عايز أيه يا اخويا !!! أنت عايز تجيب عصابه تانيه !!! ,بدل ما نشوف هنخلص من اللى ورانا ازاى!!!

قولتله بعصبيه وبحزم:

أسمع الى بقولك عليه والا والله هرميك بره العربيه

ومديت أيدى ناحية مقبض الباب بتاعه علشان أهدده ،

أيده كانت بتترعش وهو بيطلع التليفون من جيبه وبيعت أحداثيات مكان التسليم عند الدايره

وقالى:

جايين بعد عشر دقايق

قولتله:

ليه طالبين أوبر !!؟ الناس دى بتيجى بسرعه كده ازاى !!؟

قالى:

أصل كنت مبلغهم كلهم أن المكان على طريق مصر السويس الصحرواى علشان ميتأخروش

لما أبعتلهم أ حداثيات المكان بالضب..

قطع كلامه وقالى وهو مخضوض:

.....أنت بتعمل أيه يخربيتك..... رايح فين ؟!!!

وقتها كنت بلف بالعربيه بسرعه وراجع ناحية الدايره تانى, لفيت بالعربيه وبقى وش عربيتى

فى وش العربيات اللى بتطاردنا , عديت من وسطهم وهما بيضربوا نار على العربيه ،

الواد اللى جمبى عمال يزعق فيا ويبرطم بكلام مكنتش مركز فيه.

كملت طريقى ناحية الدايره تانى بالعربيه , لفوا ورايا بعربياتهم وفضلوا يطاردونا.

فضلت بجرى بالعربيه لحد ماوصلت للدايره تانى, دخلت بالعربيه من أول مدخل لحد مابقيت

فى نص الدايره ووش عربيتى قصاد المدخل التانى بالضبط ووقفت العربيه ونزلت أيدى من

على التاره و المفاتيح.

منصور قال وهو خايف

العربيه وقفت ليه ؟!!!

أبو نضاره قال بعصبيه وبرعب:

بطلت العربيه ليه؟ !!!.... أنت هتموتنا كلنا!!!

حتى الواد المترمل قعد يزعق فيا وهو بيقول:

أطلع .... هنموت!!!!

معداش دقيقه ولقينا كل العربيات اللى بتطاردنا دخلوا الدايره ورانا ،ونزلوا من عربياتهم ودوروا الضرب من تانى فى العربيه اللى خلاص أتهتكت وبقت على وشك الانهيار.

اللحظه دى كل ثانيه فيها كانت بتعدى ساعه , شوفتها بالتصوير البطئ زى الافلام!!

الواد منصور بيكتم الدم اللى طالع من رجل المترمل والاتنين بيصرخوا فيا علشان أطلع.....

الواد أبو نضاره قام من كرسيه ومسك فيا , وفى لياقة قميصى وهو بيزعق فى وشى وبيقول:

فووووووووووووووق ....أطلع بالعربيه ..... هنموت!!!!

أستنيت اللحظه المناسبه, أول ماشوفت العصابه التالته قربت و داخله الدايره, زقيت الواد أبو نضاره من عليا, وشغلت العربيه ودوست بنزين, خبطت عربيه من عربيات العصابه التالته قبل ماتدخل الدايره ,وجريت بالعربيه بره الدايره.

اللى كانوا بيطاردونا فضلوا يضربوا رصاص كتير على العربيه وهى بتجرى , طلق الرصاص بتاعهم صاب ناس من العصابه التالته من غير مايقصدوا, فالعصابة التالته طلعوا مسدساتهم ورشاشتهم وردوا عليهم , بعد مافكروا أن فيه هجوم عليهم

.

العصابيتن وقعوا فى بعض وبدأت الحرب مابينهم جوه الدايره , هربنا أحنا بره الدايره..

بص الواد أبو نضاره وراه وقعد يتنطط من الفرحه ويبوس فيا

ومنصور قال بفخر:

سفاااح يازميلى ....والله سفاح..

فرحتنا ماكملتش!!!

3عربيات من العصابة الثالثة جم ورانا ، منهم عربيه مصفحه زى اللى معانا بيطاردونا وبيضربوا علينا نار!!

دخلت فينا العربيه المصفحه وخطبتنا جامد.

العربيه بتاعتنا أتقلبت فى الرمله على جمبها الشمال, ناحية الكرسى اللى قاعد عليه الواد أبو نضاره , اللى اتقلبت عليه وبقيت فوقيه وبيصرخ تحتى دلوقتى!!!

حاولت أقوم من فوقيه بعد ما مسكت فى التاره بتاعة العربيه وشديت جسمى لفوق , بصيت على شنطة العربيه , فلقيت منصور والواد المترمل فوق بعض وفوقيهم الشنط الصفيح اللى فيها الفلوس...

حسيت بحركه رجلين فوق العربيه , فلقيت اللى بيطاردونا طلعوا فوق عربيتنا اللى مقلوبه على جمبها , بصيت من أزاز كبينة العربيه فلقيتهم فوق العربيه لابسين أقنعه على وشهم !!!

،وبيضربوا رصاص على أزاز الكابينه علشان يكسروه!!!

الطلق بتاعهم معداش من الزجاج المقاوم للرصاص , وفضل حامينا جوه العربيه، بطلوا ضرب نار على الأزاز وقرب واحد وطلع بخاخ ورش على الأزاز...

مديت أيدى ومسكت النبوت ,وغطيت وشى علشان عارف هو رش أيه.....

رش حمض الهيدروفلوريك!!!

الآزاز اتسرطن وكسروه بسهوله ،جرجرونا كلنا بره العربيه فى الصحرا قدام كشافات عربياتهم...

كنت ماسك فى أيدى النبوت ومش عايز أسيبه ,فضلوا يضربوا فيا برجليهم لحد ماسيبت النبوت من أيدى.

وبعدين وقفونا نص وقفه على كوع رجلينا وربطوا دراعاتنا لورا بأفيز بلاستيك!!

بعد ماربطونا ...... واحد منهم كان عضلات ,لابس قميص أبيض وبنطلون بدله وفى رجله لابس جزمه ببوز معدن..

قرب للنبوت اللى على الارض , ووطى مسكه وقعد يبص على الزخرفه اللى فيه , و قعد يهوش بيه فى الهوا كانه بيضرب كوره.

وقال من غير مايبصلنا:

فين الكاليفورنيوم ؟!!!

محدش رد عليه

مسمعش بس غير صوت أنين وعياط الواد المترمل

اللى مش عارف يقف نص وقفه على رجله المتصابه.

قرب أبو جزمه ببوز من الواد المترمل وضربه ببوز الجزمه فى وشه , فوقع المترمل على الأرض وهو بيتلوى على بطنه ومش عارف يمسك بوقه اللى بيسح دم ولا رجله اللى مضروبه بالرصاص!!

قرب ابو جزمه من الواد المترمل , وطلع سكينه عامله زى الخنجر من جيبه وداس برجله على ضهر الواد المترمل ومسك رقبته وذبحه زى مابيدبحوا الخروف!!!!

منصور والواد أبو نضاره أتصدموا من المشهد وفضلوا يصرخوا ويعيطوا!!!

المترمل قدامنا راسه مفصوله عن جسمه!!!

قرب عليا أبو جذمه ببوز معدن

وحط السكينه على رقبتى وقال:

فين الكاليفورنيوم ؟!!

محدش رد عليه

فشد راسى لورا ومشى بالسكينه على رقبتى و حسيت بالدم بينزل منها.....

الفصل



السادس عشر

" كشكول سلك "



قرب منى أبو جزمه ببوز معدن

وحط السكينه على رقبتى وقال:

فين الكاليفورنيوم !!؟

محدش رد عليه

فشد راسى لورا ومشى بالسكينه على رقبتى و

حسيت بالدم بينزل منها.....

صرخ منصور فيه وهو بيدبحنى وقال:

أوعى تقتله ... هو الوحيد اللى يعرف مكان

الكاليفورنيوم.

فنزل السكينه من على رقبتى وزقنى فوقعت على وشى والدم فضل بيسح من رقبتى

كمل منصور كلامه وهو بيتشحتف ومرعوب وقال:

شوفته وسط الدخان وهو بيشيل الشنطه , وبيخبيها , بس والله ما اعرف هو خباها فين.

أبوجزمه ببوز قاله:

مدام هو الوحيد اللى يعرف مكان الكاليفورنيوم يبقى أنتوا مالكوش لازمه!!!

وقرب من منصور وفى أيده الخنجر!!!

قلته:

لو قتلتهم مش هقولك على مكان الكاليفونيوم!!

بس الجمله دى ماطلعتش منى كده !!! طلعت منى بصوت حشرجه من غير كلام!!, تقريبا حبالى الصوتية اتأثرت وصوتى مابقاش طالع!!!

أتنططت على الأرض وشاورت بأيدى اللى مربوطه ورا ضهرى علشان مايدبحش منصور بس مكنش منتبه ليا!!

مسك السكينه وحطها عى رقبة منصور , فضلت أتنطط مكانى والف وانا بحاول أتكلم....

صوتى مش طالع!!!

حاولت أصرخ طلع صوت حشرجه عالى أنتبه ليه أبو جذمه, وساب منصور ،قرب عليا وهو بيقول:

بتقول حاجه !! فهزيت راسى بالموافقه.

فقال وهو بيضحك:

طيب ماتقول!!

طلعت صوت حشرجه , و قعدت أتلوى على الأرض ،فهم أنه مزق حبالى الصوتيه وهوبيدبحنى.

جه ورايا وانا نايم على بطنى وقطع الافيز البلاستيك الى رابط أيدى من ورا

وقالى:

لو مبتتكلمش تبقى تكتب...

ايدى أتحررت فمسكت رقبتى اللى بتجيب دم , وكتبت بأيدى التانيه على الرمل:

لو قتلتهم مش هقول حاجه...

ضحك ومسك النبوت وضربنى على راسى , أغمى عليا فتره كبيره........

فوقت بس لسه مفتحتش عينى , حسيت أنى نايم على ضهرى فوق سرير , مديت أيدى وحسست على رقبتى , فحسيت بملمس الشاش واللزق الطبى على رقبتى!!

فتحت عينى على سقف فوقيا , حاولت ألف برقبتى بس ماقدرتش من الجرح ,فحاولت أقوم بجسمى كله ,قومت بس بصعوبه , ولفيت بعينى علشان أشوف الاوضه اللى محبوس فيها!!!

كانت تقريبا 3متر فى 3 متر ,أرضيتها وسقفها من الاسمنت , على الارض مرمى قدامى بواقى علب كريمات وزيوت شعر لشركة معروفه ,تقريبا أنا فى مخزن من مخازن الشركه دى!!

واللى أكيد ليها علاقه بالعصابه أن مكانتش العصابه نفسها , عصابة مافيا مستخبيه تحت أسم شركه تجميل معروفه!!!!

الاوضه مفيهاش شبابيك خالص , المكان الوحيد اللى داخل منه الشمس هو خرم صغير فى الحيطه!!

الباب بتاعها من الحديد وفيه فتحه تحته زى شراع أو شباك صغير فى حجم فتحة شفاط المطبخ أو أقل شويه , تقريبا علشان يدخلوا منه الاكل من غير مايفتحوا الباب زى السجن الانفرادى بالضبط....

فيه كاميرا فوقى و مغطيه الاوضه كلها , بصيت للكاميرا ,فعرفت أنهم هيجوا دلوقتى لما يشوفونى فوقت.

حاولت أطلع صوت بس صوتى ماطلعش طلعت الحشرجه بس!!

سمعت صوت تكه فى الباب الحديد وأتفتح بطريقه أوتوماتيك!!

أول ما أتفتح الباب شوفت حجم الباب الحقيقى وسمكه التخين , وشوفت اللى فتح الباب فى أيده كارت ممغنط بيفتح بيه الباب!!

فعرفت أنه باب كهربا من الابواب الحديثه لو كان باب عادى بمفتاح كنت عرفت افتحه من جوا فى اقل من دقيقتين!!!

دخل من الباب أتنين فى حجم بعض ولابسين زى بعض, قميص وبنطلون بدله وعلى وشهم أقنعه, وماسكين فى أيديهم عصيان كهربا!!

قرب عليا واحد منهم ،اللى كان لابس جزمه ببوز معدن , و ميزت صوته وهو بيقولى:

ها بقيت بتعرف تتكلم!!!

فطلعت صوت حشرجه من زورى , فمد أيده لورا فاللى معاه أداله قلم فرنساوى وكشكول سلك خدهم منه ورماهم عليا، وهو ماسك فى أيده التانيه العصايا الكهربا

وقال:

بس بتعرف تكتب !!.... اكتب مكان الكاليفورنيوم.

فتحت الكشكول وكتبت بالقلم:

فين اللى كانوا معايا ؟

ضحك وشاور للى واقف معاه فطلع بره الاوضه ,ومشى فى طرقه؛ بعدها سمعت صوت عصيان الكهربا وهى بتشتغل وصوت الواد منصور والواد أبو نضاره وهم بيصرخوا..

حط أيده على ودنه كأنه بيسمع وقالى:

ها أطمنت ؟!!

ونغزنى فى صدرى بالعصايا الكهربا وهو بيقول:

أكتب مكان الكاليفورنيوم....

فكتبت:

لو قلت مكانه هتقتل.......

جسمى أتنفض من عصاية الكهربا اللى فى أيده , ووقعت على الارض , فضل يضرب فيا ببوز جزمته ويكهربنى بالعصايا , كنت بتلوى فى الارض ورقبتى بدأت تنزف تانى , واغمى عليا ..أو عملت نفسى أغمى عليا علشان يبطل ضرب!!

سمعته وهو بيزعق فى واحد وبيقوله:

ألحقه قبل مايموت!!!

اللى بيزعق فيه قاله:

مش قولتلك أصبر شويه لحد ماجرحه يلم ,بعد كده أبقى عذبه براحتك!!!

شالونى وحطونى على السرير

.

شالوا الشاش من على رقبتى وغيروا على الجرح وسمعتهم وهما بيتخانقوا مع بعض علشان الجرح فتح تانى !!, حسيت بأيد بتخيط فى رقبتى ولفوا شاش تانى ولزق وسابونى ومشيوا!!

كنت تعبان وأغمى عليا فعلا.....

فوقت لما لقيت على وشى شعاع ضوء داخل من الخرم الوحيد اللى فى الاوضه.

وسمعت صوت رجلين اللى واقف بره على الباب الحديد وهى بيتمشى بعيد عن الباب.

الاسمنت موصل جيد جدا للصوت...

حطيت ودنى على الحيطه الأسمنت اللى جمبى ,وحاولت أسمع بيقولوا أيه لبعض

مسمعتش كلامهم بس سمعت أصواتهم وتقريبا كانوا متجمعين , بعدها بشويه تقريبا ساعه ,

والشراع اللى تحت الباب أتفتح وسمعت صوت زى طبق معدن أترزع على الارض!!

بعديها صوت السجان اللى بره وهو بيقول:

قوم ... كل...

حاولت أحرك جسمى من فوق السرير ماقدرتش بالعكس جسمى هبط وغيبت عن الوعى فتره

...

محتاج أكل علشان جسمى يقدر يتعافى , حركت جسمى بالعافيه ورميته براحه على الأرض

وفضلت أزحف ناحية طبق الأكل , واللى كان فيه بسله ورز وحتة فراخ , وكيس صغير فيه

حبايتن مضاد علشان الجرح ... وأزازه ميه

حاولت أكل , بس كان فيه صعوبه فى البلع ,أكلت اللى قدرت عليه , وزحفت تانى ناحية

السرير, وطلعت عليه ونمت...

صحيت تانى يوم بنفس الطريقه ,شعاع نور على وشى وصوت رجلين السجان اللى بره وهو

بيبعد عن الباب , حطيت ودنى على الحيطه وسمعت صوتهم وهما متجمعين , تقريبا ده معاد

الاكل بتاعهم وكان ثابت فى كل يوم ,كأنه معاد الراحه بتاع عمال مصنع أو معاد بريك

لموظفين شركه ...شركة مستحضرات تجميل..

كل يوم كنت بسمعهم وهما بيكهربوا منصور والواد أبو نضاره , معرفش ليه !!؟ مع أنهم ميعرفوش حاجه !! , ممكن علشان أخاف وأنا بسمع صراخهم فأبقى متحضر نفسيا بعد ماأخف وأكتب مكان الكاليفورنيوم على طول....

فكرت فى الشريحه الاليكترونيه المزروعه فى ضهرى , وفكرت فى مستر أكس واللى ممكن يتتبع مكان الشريحه ويجى ينقذنى!!

وبعدين أفتكرت أن العصابه كهربتنى جامد , واللى ماتعرفوش أن الكهربا دى ممكن تحرق الشريحه الالكترونيه اللى فى ضهرى أو على الاقل تشوش على الاشاره!!

حتى لو الشريحه ما أتحرقتش , مستر أكس قالى أنه مش هيتدخل ويعرض حياة ضابط للخطر , تقريبا كانوا زارعين الشريحه علشان يراقبونى لوفكرت اهرب بره مصر!!!

مش علشان ينقذونى لو فيه خطر عليا!!

محدش هينقذنى واللى بره دول هيفضلوا يعذبوا فيا لحد ما أقول على مكان الكاليفورنيوم ولما أقولهم هيموتنى ويموتوا العيال!!!

وفى مره والسجان بيفتح الشراع وبيرميلى طبق الاكل زى كل يوم , خدت بالى من حته بارزه فى الحيطه اللى وراه , تحت الكرسى اللى بيقعد عليه, أتمنيت من ربنا تكون الحاجه اللى فى بالى!!

وفى يوم قربت من الباب الحديد و مديت أيدى من الشراع ومسكت رجل السجان , اللى اتخض وطلع عصاية الكهربا وكهرب أيدى اللى طالعه من الشراع ,فسحبتها بسرعه لجوه تانى وسمعته وهو بيسيب ويلعن فيا....

هدفى من الحركه اللى فاتت أنى أقيس المسافه اللى ما بين أيدى وما بين الحته البارزه اللى فى الحيطه تحت رجله.

لقيت أن أيدى لو مديتها لاخرها من الشراع أستحاله توصل للحته البارزه!!!

أستنيت لحد ماجسمى بدأ يتعافى بس من غير ما أبين.

كنت ببين نفسى فى الكاميرا تعبان ومش قادر , علشان أكسب وقت وصحه أكتر ,لحد ما فى يوم أسترجعت صوتى شويه وممكن أتكلم... بس خبيت

بسمع كل يوم منصور والواد أبو نضاره بيتكهربوا فى الاوضه اللى جمبى , لحد ما فى يوم ماسمعتش غير صوت الواد أبو نضاره بس ... منصور !!! ,يكون مات وهم بيعذبوه!!

طلعت القلم والكشكول السلك وكتبت جمله فى ورقه وطلعت على السرير وحطيت الورقه فى وش الكاميرا.

الورقه كان مكتوب فيها

تعالا وأنا أقولك الكاليفونيوم فين!!!

وأنا بنزل الورقه حركت الكاميرا بطرف أيدى حركه خفيفه خلتها متغطيش الحته اللى عند باب الاوضه...

جم وهما لابسين الاقنعه على طول اول ماشافوا الورقه فى الكاميرا.

أبو جزمه قالى وهو ملهوف:

فين ؟!!!

قولتله:

فى ...ك

وشه أتقلب لما لقانى بشتمه وأعصابه فلتت وفضل ينزل فيا ضرب بالعصايه الكهربا!!

واحد من اللى كانوا واقفين معاه مسكوا وحاشه عنى

وقاله:

أحنا قولنا هنستنى لحد مايخف وبعدها هنخليه يتمنى الموت , لو مات دلوقتى مش هنعرف مكان الحاجه!!

بطل ضرب فيا وتف عليا , ومشى وقفل الباب....

سابنى بكح دم و بتلوى على الارض , زحفت لحد السرير وطلعت فوقيه ونمت......

صحيت تانى يوم على الشعاع , معاد أكلهم ,سمعت صوت رجلين السجان وهيا بتبعد عن الاوضه.

قومت بسرعه من مكانى ومسكت الكشكول السلك وطلعت منه السلك الحديد بتاعه.

وطيت على الأرض وخدت علبتين زيت شعر من اللى مرمي فى الأوضه حواليا , وروحت ناحية الباب عند الحته اللى الكاميرا مبقتش مغطياها..........

تعرف لو دهنت جسمك بالزيت ممكن تعدي من مكان صغير جدا حتى لو كان جسمك أكبر من المكان!!!

قلعت القميص ودهنت راسى كلها وجسمى من فوق بزيت الشعر واللى خلى جسمى بقى بيزفلط

فتحت الشراع من جوه، حاولت انفد منه بنص جسمى المدهون بالزيت , جسمى زفلط وعرفت أطلع راسى وأيدى الاتنين من الشراع ووصلت للحته البارزه اللى فى الحيطه وحكيتها بالسلك اللى فى أيدى , فبانت حدود علبه بلاستيك فى الحيطه!!!

حاولت أشد الغطا بتاعها من فوق العلبه وأنابحفر حواليها بسلك الكشكول ونجحت أنى أتني الغطا وأشوف السلوك الكتيره اللى جوه علبة الكهربا!!!!

مش عارف أى سلك ممكن يفتح الباب ,قعدت أشد فى السلوك كلها وأحاول أقطع فيها بس السلوك تخينه أوى وأستحاله تتقطع..

معاد الاكل بتاعهم قرب يخلص!!!!

أتزنقت فى شراع الباب مش عارف أقطع السلوك ومش عارف أرجع تانى للأوضه!!!



الفصل السابع عشر

" تطهير "

مش عارف السلك اللى ممكن يفتح الباب ,قعدت أشد فى السلوك كلها وأحاول أقطع فيها بس



السلوك تخينه ومش

راضيه تتقطع...

معاد الاكل بتاعهم قرب

يخلص!!!!

أتزنقت فى شراع الباب

مش عارف أقطع

السلوك ومش عارف

أرجع تانى للأوضه!!!

حكيت سلك الكشكول اللى معايا فى الارض بسرعه.

بريته زى المشرط وقطعت بيه العازل البلاستيك اللى فوق السلوك التخينه وخليتها عريانه.

مسكت سلك الكشكول اللى معايا ووصلت السلوك العريانه كلها فى بعضها.

العلبة فرقعت فى وشى وكهربتنى بعد ماعملت قفله , وسمعت صوت تكه الباب اللى أتفتح أوتوماتيك!!!!

الباب أتفتح وانا جسمى مزنوق فى الشراع , حاولت أسلت جسمى من شراع الباب , نجحت بس بعد ما شراع الباب ساب جرح عميق بالطول فى نص جسمى المدهون.

طلعت بره الباب ووقفت على طولى ومشيت بسرعة فى طرقه طويله ومليانه أوض وأنا ماسك جمبى اللى بيسح دم!!

وزى ماتوقعت المكان طلع مخزن أدوات تجميل , وصلت أخر الطرقه , لقيت أخرها فسحايه كبيره , وقدامى تلاته قاعدين فارشين على الأرض وبياكلوا .... جمب كل واحد منهم عصاية الكهربا بتاعته..

لفيت وكنت هرجع تانى بس عينى وقعت على النبوت بتاعى .النبوت بعيد عنى ..وعلشان أوصله لازم أعدى من وراهم من غير مايحسوا بيا.

عديت من ورا الصناديق اللى فيها مستحضرات التجميل , وأستخبيت لحد ماوصلت للنبوت أول ما مامسكته حسيت أنى سيطرت على خوفى و أن روحى رجعتلى , حسيت أنى أقوى ونسيت الجرح اللى فى جمبى!!!

عديت من ورا الصناديق تانى , وروحت ناحية الطرقه اللى فيها الأوض , وخدت فى أيدى كام علبة زيت تانيه ودلقتها فى الطرقه اللى قبل الاوضه ووقفت قدام الأوضه وفى أيدى النبوت.

أستنيتهم يخلصوا أكل , خلصوا ودخلوا الطرقه , أول ماشافوا باب الاوضه مفتوح ولقونى واقف بره بالنبوت ..أتذهلوا وبصوا لبعض وجريوا عليا وفى أيديهم عصيان الكهربا , فأتزحلقوا من الزيت اللى دلقته على الأرض ووقعوا تحت رجلى.

نزلت على راس كل واحد فيهم بالنبوت , كل واحد منهم خدله ضربه واحده فى الاول علشان ألحق أدوخهم كلهم بسرعه قبل ماحد منهم يقوم!!

كل واحد منهم دلوقتى يعينى ماسك راسه اللى بتجيب دم , عديت عليهم واحد واحد بالنبوت ودغدغت راس كل واحد فيهم!!!

بس ولا واحد فيهم لابس جزمه ببوز معدن!!!

خدت كل الكروت الممغنطه بتاعتهم واللى بتفتح أبواب الاوض , وعصاية كهربا من بتوعهم , وعديت على كل الأوض اللى فى الطرقه , وفتحت بيبانها وأنا بدور على منصور والواد ابو نضاره.

لحد مالقيت الواد أبو نضاره فى أوضه ونايم على السرير , مكنش مصدق نفسه أول ما شافنى فتحت الباب.

حاول يقوم من على السرير بس مكنش قادر ... روحت سندته , وقولته:

لو ماقومتش دلوقتى وأتعافيت على نفسك هتموت , دى فرصتنا الوحيد علشان نهرب ... فاهم ...... وزعقتله وأنا بقول:

قوم على رجلك ندور على منصور , وخد دى فى أيدك

أديته عصاية الكهربا

قام ورايا وهو بيتسند على عصاية الكهربا ومشى ورايا بالعافيه.

فضلت أفتح فى الأوض وكنت خايف مالقيش منصور.

لحد الحمدلله مالقيته فى أوضه مغمى عليه فى سريره وخلاص بيطلع فى الروح , قولت للواد أبو نضاره يسندوا معايا , وفضلنا ماشين مسندينه لحد ماطلعنا بره المخزن , اللى كان فى وسط الصحرا!!!!

بصيت حواليا لقيت على مرمى بصرى بعيد زى مايكون طريق أسفلت , قولت للواد أبو نضاره وانا بشاورله:

هنمشى كده ناحية الطريق الاسفلت اللى هناك..

فهزلى براسه,و فضلنا شايلين منصور وماشين بيه ناحية الطريق , لحد ما سمعنا صوت رجلين بتجرى ورانا و بعدها صوت طلق نار بيضرب و صوت ابو جزمة بيقولنا:

أقف مكانك منك ليه والا هفرغ المسدس فى جتتكم كلكم.

وقفنا وسيبنا منصور من ايدينا فوقع على الأرض, و رميت النبوت ورفعت أيدى فوق راسى ,وكذلك الواد أبو نضاره رمى عصاية الكهربا ورفع أيده فوق راسه.

أمرنى نلف بوشنا.

لفينا فشوفنا وشه من غير قناع.

قولتله:

لو موتنا مش هتعرف مكان الحاجه فين !! هقولك مكان الحاجه بس تسيبنا نعيش !؟

مردش عليا وضرب الواد أبو نضاره بالرصاص فى رجله فوقع على الارض وفضل يتلوى وهو ماسك رجله , وقرب منى وحط المسدس على راسى وهو سخن!!

قولتله وأنا بصرخ:

خلاص خلاص .... هقولك فين ...... بره الدايره مكان التسليم حفرت حفره جمب ال أأ.......

زق رأسى بالمسدس وقال:

هاااااا ..... حفرت الحفره فين !!؟

قولتله وأنا مرعوب ومغمى عينى:

مش عارف أوصف مكانها بالضبط .. ممكن ممكن اخدك هناك على طول أو هات ورقه وقلم وانا أرسملك خريطه لمكانها.

فزقنى برجله , وقعت على بطنى فوق الرمله وقالى:

أرسم على الرمله....

مديت أيدى ورسمت بصوباعى دايره على الرمل , ورسمت نقطه بره الديره وخطفت فى أيدى حبة رمل ورميتهم فى عينه!!!

حط أيده على وشه فنطيت عليه ووقعته على الرمله وعضيت أيده اللى ماسك بيها المسدس ,وفضلت أعضها بسنانى زى الكلب ومرضتش أسيبها حتى بعد مارمى المسدس من أيده!!!

ركب فوق ضهرى وأنا على الارض ومش راضى أسيب أيده برده من بوقى,

فضل يضرب فيا بأيده التانيه علشان أسيب أيده اللى بقت تجيب دم من عضتى,

فوجأت بايده بتبطل ضرب فيا , وجسمه بيتنفض فوقيا , ولقيتنى بتكهرب معاه

حد زاحه برجله من فوقيا بعد ما كهربه بالعصايا.

بصيت لقيته منصور!!!!

واللى وقع على الارض تانى وأغمى عليه!!

لقيت ابو جزمه بوز لسه بيفوق من الكهربا وبيسحف على الرمله ببطنه..

قومت و خدت النبوت وروحت وراه , وزقيته برجلى وعدلته وخليته نايم على ضهره على الارض وقفت على كتفه زى ماقيصر وقف على كتف نمروسى ونزلت بالنبوت ودغدغدت راسه زى مابندق التوم فى الهون...

ورميت نفسى على الرمله.

بصيت على جمبى اللى عمال بينزف دم , دمى بيتصفى , تقريبا بموت....

>>

ايه ده هو أنا مت؟!!

عينى تقيله ومش عارف أفتحها..

فيه أصوات بنى آدمين جمبى, فيه صوت ميزته , وعارف صاحبه

فيه ضوء أبيض ضارب فى عينى

وواحد لابس برنيطه بيبصلى , ملامحه بانت من الضوء ....مستر أكس ؟!!!

سمعته بيقول:

مذهل!!! ...... حكمتك ياربى!!!!!!

فتحت عينى لقيته قاعد جمبى على سرير , بصيت حواليا لقيت كيس دم متوصل بأيدى , والأيد التانيه متكلبشه فى السرير.

قالى:

تقدر تتكلم ؟!!

قولتله:

لبلب ياباشا ... عايز أسند ضهرى.

سندلى ضهرى بمخده ومش عارف ليه أفتكرت عدنان فى اللحظه دى!!!

قولتله:

أنا فين ؟!!

فبص حواليه وقال:

فى مستشفى سجن طره فى عنبر خاص

قولتله:

جيت هنا أزاى ؟!!

قال:

الشريحه اللى فى ضهرك!!!

فقولتله:

بس أنتوا جيتوا متأخر أوى!!!

قالى:

أحمد ربنا أننا جينا أصلا! الشريحه كانت محروقه, لولا مهندس شاطر شغال معانا قدر يوصل لآخر مكان كنت فيه قبل الشريحه ماتتحرق.

طبعا خد وقت كتير على ما فك تشفير........ قطع كلامه وسألنى بأبتسامة

أنت أزاى عايش ياصمد لحد دلوقتى!!!؟

فبصتله بأستغراب

فقال:

لما لقيناك كنت خلاص يعتبر ميت , الجرح اللى فى جمبك, كفيل يموت شاب قوى فى أقل من ساعه !!؟... نزل دم منك كتير وكنت قاطع النفس ومرمى فى الصحرا, و فيه غربان كانت واقفه حواليك.

مستنياك تموت علشان تاكل لحمك ... أو ممكن علشان تحميك!!!

نقلناك فى العربيه وأحنا مفكرينك ميت ,وفجأه شهقت شهقه طويله كأن روحك ردتلك تانى , ولقيناك بتتنفس تانى بس بصعوبه , جبناك هنا المستشفى وعالجناك , أديك أهوه قدامى عايش !!!!

قولتله:

أمال فين العيال اللى معايا !!!؟

بصلى بأستغراب ودى كانت أول مره أشوف فى وشه أنطباع غير الابتسامه!!!

يمكن علشان معلقتش على اللى قاله وسألته على العيال!!!

رجعت أبتسامته تانى , وفتح ستاره جمب السرير , فبانوا نايمين على سراير جمبى بس فايقين ,وقاعدين نص قعده على السرير , متكلبشين فى السراير بتاعتهم زيى!!

أول ماشافونى هللوا وهما فرحانيين , بصلهم مستر أكس فقطعوا الكلام!!

وقالى:

لا دول لقيناهم فايقين , وحالتهم مكانتش حرجه زيك , أنت اللى انا لسه مستغرب أزاى عايش ؟!!!

قولتله:

فى أيه ياباشا أرداة ربنا , ربنا عايزنى أعيش , بلاش تموتونى أنتوا بقوا والنبى

قال:

أرداة ربنا !!!......... ممكن !! بس أيه الحكمه من أنه ينقذ سفاح زيك من الموت!!

فقلت:

حكمتك يارب !!!... ممكن ربنا طول فى عمرى علشان أنقذ العيال دى ياباشا واللى مش عارف

أنا كنت حريص أنى أنجدهم ليه!!

حاجه كانت بتحركنى أنى أنقذ حياتهم , كأن ده هدفى ...مش الكاليفونيوم!!!

قالى وهو مبتسم:

أها صح عجبتنى حركة الجى بى أس اللى حطيته فى شنطة الكاليفورنيوم, تعقبناه ولقينا الحفره

اللى فيها الشنطه...

قولتله:

بس ايه رايك !! غلبت 3 عصابات .. مفروض تسمونى صمد بوند...

ضحك بصوت عالى فقلتله وانا مبتسم:

أظن أنا كده عملت اللى عليا ياباشا ...وانقذت البلد .. أنت وعدتنى أنكم مش هتعدمونى!!!

قالى:

لا أنا وعدتك أنى أبذل قصارى جهدى...!!!

سكت شويه وضيق عينه وقال:

وبعدين فيه حاجه تانيه وزن الكاليفورنيوم اللى لقيناه مكنش رقم صحيح كان ناقص تقريبا 30 جرام!!!

قولتله:

والله ماخدت حاجه,وزى مالقتهم سبتهم وحطيت فوقيهم الجى بى أس

قالى وهو مبتسم:

مصدقك ياصمد .... أصلك مش هتعرف تتصرف فيهم لانك فى كل الحالات مش هتطلع من هنا!!

سكت شويه و لعب فى دقنه وقال:

بس عندى سؤال محيرنى ياصمد!!!

قولتله:

أتفضل ياباشا!!

قالى:

أنت ليه أستحملت 10 سنين ؟!! ... قصدى يعنى ليه ما قتلتش أخوك من تانى سنه ولا تالت سنه مثلا!!!

قلت:

عشر سنين ....بغذيه بدمى .. عشر سنين ... بأكله وأشيل حمامه.. عشر سنين ... كنت مستنى قدر ربنا يجى لوحده, وصبرت عشر سنين على عذاب أتحدى أى بنى آدم يصبر عليه أسبوع واحد !!!... يمكن لو كنت صبرت الليله دى كمان كان مات لوحده , ومكنش حصلى كل حصل؟!!

عينى خدعتنى وعيطت وأنا بقول:

أنا مش بكره أخويا ياباشا , بالعكس أخويا كان بيدينى حق دمى ....عيشه نضيفه فى مكان نضيف وميزانيه مفتوحه أصرف منها عليا وعليه , أنا كنت زعلان علشان عمره ما شكرنى, بالعكس كان بيعاملنى وحش مع أنى سبب حياته , كان بيتف عليا وبيعامل كلبه أحسن منى!!!

طبطب على كتفى و لبس برنيطته وخد نفسه ومشى !!! وقالى وهو ماشى:

يومين وهقولك هنعمل معاك أيه ......مش هسيبك متعلق كتير!!!

يومين زى ماوعدنى وجالى المستشفى , أول مادخل عليه قولتله:

ها .....هتسبونى أعيش !!؟

شوفت أنطباع تانى على وشه غير الابتسامه كان حزين!!

قالى:

هتتحط فى التلاجه!!!

قولته بأستغراب:

تلاجه !!؟

قالى:

صدقنى ياصمد الموت هيبقى أهون ليك ... هما مش هيعدموك .. بس هتتسجن الى باقى من عمرك فى زنزانه لوحدك هتطلع من الزنزانه على قبرك , مينفعش تتسجن وسط مساجين عاديه لأنك المفروض ميت!!!

قلت لنفسى:

يعنى هعيش اللى جاى من عمرى فى عذاب تانى , سجن أنفرداى!!! اللى هى عقوبه للى مسجون عادى أصلا , سجن أنفرادى مدى الحياه !! .. ده العرض اللى جالى بيه مستر أكس !!! واللى قبلته علشان مش عايز أموت!!

جم فى نفس اليوم وغطوا وشى بكيس قماش أسود , ونقلونى فى زنزانه أنفرادى فى سجن قاللى أنه شديد الحراسه ومش هعرف أهرب منه مهما حصل..

انا اصلا مش فى نيتى الهروب ... بالعكس ... لما مستر اكس قالى انهم لقونى ميت وردت فيا الروح ,عرفت انها رسالة من ربنا وابقى غبى لو مفهمتش معناها..

طلبت من مستر أكس طلب قبل مايقفلوا عليا زنزانتى , قبرى فى المستقبل.

طلبت منه يجبلى شيخ وسطى من الأزهر , أستغرب جدا وسألنى عن السبب

فقولتله:

عايز أتوب قبل ما أموت!!

ضحك وقالى:

اللى زيك مالوش توبه ياصمد , أنت قاتل وسفاح..

سكت شويه وقال:

بس هجيبلك شيخ ياصمد...

بالفعل يومين و جالى مستر أكس الزنزانه ومعاه شيخ أزهر..

أول مادخل الزنزانه وشافنى مقدرش يخبى أندهاشه من أنه شايف صمد السفاح لسه عايش!!!

وبص لمستر أكس , واللى هز راسه وهو بيطمن الشيخ وقال:

هسيبكم مع بعض ياشيخنا , هستناك بره الزنزانه علشان أوصلك فى طريقى للازهر وأنا هنا جمبك و سامع كل حاجه متقلقش ياشيخنا.

وخد نفسه وطلع بره الزنزانه.

مديت أيدى أسلم على الشيخ ,واللى تردد شويه وبعدين سلم عليا وسحب أيده بسرعه..

قولتله:

مش هطول عليك ياشيخنا أنا عايز أتوب , هل ليا توبه؟!!

فقالى:

مش لما تحكيلى الأول قصتك علشان أعرف أجاوب على السؤال!!!

قولتله:

كل الناس عارفه قصة صمد السفاح!!!

قالى:

انا عايز أسمع قصة صمد السفاح من صمد نفسه..

حكيتله قصتى بكل صدق.

قام وقف وقعد يفكر وهو بيلف فى الزنزانه وبيسبح بسبحته وقال:

مالكش توبه!!!

قولتله:

علشان قتلت؟!!

قالى:

القتل من الكبائر , لأنك بتتدخل فى عمل الله طبعا مش أرادته عز وجل , بس أنت مالكش توبه من القتل مش علشان قتلت لأ ....علشان حاجه تانيه!!!

خلينى أحكيلك قصه عن قاتل قتل 99 نفس, و راح لشيخ وسأله اذا كان ليه توبه ولا لأ ؟!

فالشيخ قاله لأ لن تقبل لك توبه , فقتله هو كمان !!! وكمل ال100 نفس!!

سأل القاتل عن حد تانى يكون عالم فى الدين والناس دلوه على عالم دين تانى فراحله...

وحكاله قصته وسأله هل تقبل لى توبه ؟!!

العالم قاله أنه ليه توبه , بس لو أقر بالذنب وأخلص التوبه لله .. ودله على قريه أهلها صالحين

وبيتعبدوا الله وقاله يروح هناك يتوب لربنا ,وهو فى نص السكه مات قبل مايوصل للقريه!!!

ملائكه الرحمه والعذاب أختلفوا هل تقبل توبته أم لا!!

فاضطروا يقيسوا المسافه مابين القريه اللى طلع منها ومابين القريه الصالحه اللى كان فى نيته

يتوب فيها فطلعت المسافه أقرب للقريه الصالحه بحاجه بسيطه جدا فقبلت توبته!!!

قلتله:

طيب أشمعنى أنا ... ماليش توبه!!!!

قالى:

علشان مش معترف بالذنب .. انت شايف أنك كنت بتدافع عن نفسك من النصابين ... بس أنت

كان نيتك قتل أبناء أخوك!!!

وكمان فيه شروط لقبول توبة القاتل , هيا مش شروط هيا 3حقوق لازم تأديها

حق الله , حق المقتول , حق ولى الامر...

حق الله وده بيسقط فى حالة التوبه النصوحه واللى بتشترط الأعتراف بالذنب والندم على

مافعلت والعزم على عدم أرتكابه الجرم أو الذنب ثانيا.

حق المقتول وده أما بياخد من ميزان حسناتك فى الأخره أو يصلح الله بينكما أو يُسقط الله حق

المقتول فى حالة الاخلاص التام فى التوبه.

حق أولى الأمر , ودول أهل القتيل واللى لازم تسلملهم نفسك و يحصل صلح مابينكم و يعفو عنك.

قولتله بعصبيه:

نعم !!!!ودول أوصل لأهاليهم أزاى بقولك نصابين ياشيخنا وكانوا عايزين يقتلونى!!!

أضايق من صوتى العالى وقام علشان يمشى!!

فأعترضت طريقه وقولته أنا أسف ياشيخ , أرجوك ماتسبنيش , أستنى والله انا عايز أتوب و اطهر نفسى , ياشيخنا ربنا نجانى من أهوال كتيره , يمكن عايزنى أقابله نضيف ,أرجوك ساعدنى!!

رجع قعد مكانه وقال:

أنا مقدرش أساعدك ,أنت بس اللى تقدر تساعد نفسك , ولازم تعترف بالذنب بينك وبين نفسك.

قولتله:

طيب أعترف بذنبى أزاى واطهر نفسى ازاى ؟!!

فكر شويه وقال:

أكتب .... أكتب كل اللى عملته ... أكتب أحساسك الحقيقى وأنت بتقتل ... وأقرأه .. اقراه بنظرة حد تانى غير صمد حاسب نفسك قبل مايحاسبك ربنا , ده اللى أقدر أقولهالك علشان توفى حق ربنا.

أنما حق ولى أمر القتيل ده واجب لقبول التوبه!!

مد أيده المره دى علشان يسلم عليا , سلم عليا بسرعه ومشى!!!

ناديت على مستر أكس قبل مايمشى مع الشيخ وقولتله:

آخر طلب ليا!!!

قالى:

أيه عايز شيخ تانى !!؟

قولتله:

لا عايز حضرتك توصل لاهالى روز وعدنان وبكرالحسينى..

قالى:

أنسى ياصمد انت المفروض ميت وأستحاله أخليك تقابل أهالى الناس دى!!!

قولتله:

أدى عنوانيهم للواد منصور أكيد هيخرج من السجن فى يوم , اطلب منه يروحلهم على أنه أبنى وخليه يطلب منهم السماح والعفو يمكن يقبلوه.

سكت شويه وقالى:

ماشى ياصمد هعتبره أخر طلب ليك قبل ماتموت!!

....

أستغربت لما لقيت أبو برنيطه داخل عليا الزنزانه بعدها بأسبوع!!

قالى وهو مندهش وده انطباع جديد شوفته على وشه:

أنا عاجز عن الكلام!!!!

قولتله وأنا ملهوف:

أيه وافقوا يسامحونى بسرعه كده!!!!

قالى:

لآ ... مالهمش أهل أصلا , روز كنديه مالهاش أب وأم أو بمعنى أصح متربيه فى ملجأ ايتام فى كندا , بكر المحامى مكانش متجوز كان عايش بطوله .. عدنان أبوه وأمه ماتوا حتى أخوه الوحيد قتله بنفسه!!!

حتى قيصر اللى أجرت عدنان يقتله , محدش يعرفله أب ومالوش أخوات وأمه نرجس ماتت من يجى 6 سنين , واخوك ملوش غيرك!!!

بوسته من برنيطته فقالى:

بس برده مش هتنفعلك توبه ياصمد!!

قولتله:

ليه كده يامستر أكس ماتقفلهاش فى وشى!!

قالى وهو بيظبط برنيطته وبيحضر نفسه أنه يمشى:

الوداع ياصمد!!!

....

عدى يومين وانا فى زنزانتى مستنى الموت , بدأت أحس بأعراض شبه أعراض المرض بتاع أخويا!!

كنت بدخل الحمام كتير وساعات مكنتش بمسك نفسى , وأعملها على روحى , عرفت أنى فاضلى شهور قليله قبل ما أموت...

طلبت كشكول وقلم ,فلبوا طلبى.

قعدت فى زنزانتى مستنى موتى وقررت أحاسب نفسى قبل مايحاسبنى ربنا , فكتبت كل حاجه غلط عملتها زى ماقلى الشيخ , كتبت.....

أنا صمد عندى 45 سنه عشت منهم عشر سنين بخدم أخويا الكبير غالى بع.......

خلصت كتابه وقريت كل اللى كتبته ... كل ماأقرا صفحه أكرهنى اكتر.. أد أيه انا بنى آدم قذر!!! وأستاهل كل اللى جرالى وأستهال عقاب ربنا ليا بمرض أخويا!!!

بكيت وبكيت وبكيت وأنا بستغفر ربنا لانى عارف أنه عقابه ليا هيبقى كبير ... عاقبنى و لعنى فى الدنيا , وعقابه فى الاخره هيكون أشد....

حسيت ان روحى بتتسحب وان دى اخر ليلة ليا ... نمت وانا حاضن كشكول ذنوبى وعامل حمام على نفسي والدموع فى عينى!!!!!

....

صحيت تانى يوم لقيت نفسي كويس !!!, وبطلت أعمل حمام على نفسى , أيه ده انا خفيت!!!

ربنا غفرلى !!!؟

ولا ده كان أسهال عادى من أكل السجن!!

أكل السجن!!!

أنا بقالى يومين مباكلش ومحدش بيفتح عليا باب الزنزانه!!

خبطت على باب الزنزانه , وبصيت من القضبان مالقتش حد واقف بره الزنزانه!!

قعدت أنادى محدش رد عليا !!! بخبط على الباب لقيته مفتوح!!!!!

خرجت من باب الزنزانه , لقيت طرقه صغيره , وأوضتين تانيين , ببص من قضبان أول

أوضه لقيت الواد منصور نايم على السرير , نديتله وزقيت باب الزنزانه لقيته مفتوح!!!

قالى وهو مذهول:

صمد........ أيه اللى جابك هنا !!! , أنت هتهربنا من السجن كمان!!!!

سمعنا حركة رجلين فى الأوضه التالته و بصينا لقيناه الواد أبو نضاره.... زقيت باب الزنزانه

بتاعته , فلقيتها اتفتحت برضه...

مشينا فى الطرقه احنا التلاته , وطلعنا بره الطرقه لقينا نفسنا فى بيت عادى!!

والزنازين اللى كنا فيها ديكور , طلعنا بره البيت لقينا نفسنا فى الصحرا!!!

وقعت على الأرض وانا فى هيسيترية ضحك , ومش عارف أيه اللى بيحصل!!!

الموضوع مش هيخرح بره حاجتين أما مستر أكس نصب على الكل وكت بالكاليفونيوم!!

أو أدانى فرصه تانيه بعد ماهربنى من مستشفى السجن!!!

ميهمنيش مين مستر أكس... ولا دورت على تفسير للى بيحصل , اللى يهمنى أنى لسه عايش!!!!

وربنا أدانى فرصه أخبره , وقررت أستغلها صح المره دى.

العيال جمبى كانوا فرحانين أنهم مش فى السجن....

....

روحنا عند الدايره مكان التسليم وحفرت وطلعت 5 انابيب كاليفورنيوم كنت مكمرهم... مهو انا مش هطلع من المولد بلا حمص !!! حتى لو كنت هموت!!!

المره دى انا اللى خططت لعملية البيع , وجبت الكردى والرجاله يأمنونا وياخدوا حصتهم ,والحمد لله قدرنا نضرب 3 باسبورات ونطلع بره البلد .. وقسمت الفلوس بالعدل بينى وبين منصور والواد أبو نضاره كريم تكنو ... وأكتفيت بنصيبى من الفلوس... علشان أثبت لنفسى أنى اتغيرت

بقى اسمى الجديد عبد الغفار ... وقررت ان عبد الغفار دا يعيش حياته بيكفرعن ذنوب صمد السفاح ... يمكن يبقى ليا توبه وتطهير.... .